السنة الثامنة

العدد الثالث

حضرة الفاضل الاستاذ
الشيخ خليل احمد الخالدي
المحترم

الكلية العربية

مجلة تصدرها الكلية العربية اربع مرات في السنة

قيمة اشتراكها السنوي ٢٥٠ ملاً

مطبعة بيت المقدس بالقدس

الكلية العربية

العدد الثالث ١ ايار سنة ١٩٢٨ — ١٢ ذي القعدة ١٣٤٦ السنة الثامنة

هندسة البناء العربي [١]

للدكتور ليو ماير

(صورة الكرك)

واذا استثنينا الخانقة التى كان أصلها بناية مسيحية ، وهي بالقرب من كنيسة القيامة ، كانت اهم الآثار الاسلامية قائمةً في حدود الحرم او في غايةٍ من القرب منه . وقبل ان ننتقل الى المدارس الدينية التي يحيط بها الحرم نلقي نظرة على هندسة البناء الحربي عند العرب . فان من اهم قلاع فلسطين الكرك ، وقد كان لها وللشوبك — ولكثر ما وقع اللبس بينهما — سيطرةٌ على كل التجارة التي كانت تمر في الصحراء ، وعلى قوافل الحجاج الى مكة ، وعلى القوافل التجارية الذاهبة من دمشق الى القاهرة

(١) نقلها الى العربية السيد حبيب خوري

او الى بلاد العرب . فلا بدع والحالة هذه ، اذا حاول صلاح الدين فتح الكرك مهما كلفه الامر ، واذا حصنها بيبرس وغيره من المماليك الذين جاؤوا بعده ، واذا كانت مملكةً بنفسها ، بالرغم من عدم اهميتها من حيث قلة سكانها . وقد هرب اليها محمد بن قلاوون عندما اوجس خيفة على نفسه ، وآنس فيها معتصماً واصبح في مقدوره ان يقاوم اعيان القاهرة . وعلى قدر ما يمكن المرء ان يحكم من الصور نقول انه لم يبقَ فيها الا النزر اليسير من اعمال الصليبيين ، فكل الابراج والأسوار المبنية من حجارة صغيرة ، ولها كرات وحروف (طبزوزملات) واضح انها من صنع القرون الوسطى وعربية ، والمرمى [1] (الطلاقة) الذي ربما ادخله الصليبيون كان مستعملاً دون ريب في القرن الثالث عشر ، اما نظير شرفات طويلة او فيما بعد نظير نوافذ مغطاة بجدران مظلمة مسطحة وسطوح منحنية

(صورة قلعة راس العين)

وهناك نموذج حسن لقلعة قديمة بناها المماليك في غربي فلسطين وهي انتيباترس المعروفة بقلعة راس العين ، بنيت في ايام قلاوون او ذريته ، وليس ثمة من آثار عُثر عليها من بناء الهرادسة (جمع هيرودس) خلا بضعة حجارة ضخمة مبنية في الاقسام السفلى من الجدران وبالرغم من جميع الحروب التي اثارها المماليك على المسيحيين

(١) كوة في السور ترمي منها السهام

كان بناؤهم للحصون اقلّ من بنائهم للجوامع والمدارس الكبرى والكتاتيب وسبل الماء والترب . ولذا لم يكن من الصدفة ومجرد الاتفاق ان كان من افخر اعمالهم في هندسة البناء القرافة ، وهي مقبرة القاهرة في القرون الوسطى ، وان معظم المدارس الدينية كان لكل منها حجرة دفن فيها مؤسس المدرسة او اقرب الناس اليه ، وان ما يقرب من نصف بناياتهم في القدس كان تربا . وغير خفي ان المماليك الذين بدأت خطة حياتهم في سوق الرقيق ، وكانوا علَى يقين من انه كان في وسعهم ان يبلغوا اسمى المناصب اذا صحت عزيمتهم على ذلك ، عرفوا ايضاً ان كل شيء في حياتهم لم يكن لتحسب مدته الا بالايام بل ربما بالساعات . فانه لم يبرح مصر كافل المملكة يحمل في جيبه براءة تعيينه من السلطان على دمشق ، وهو متأكد من ان اول بريد يعقب توليه الحكم لا يحمل امراً بخلعه . ولم يكن الغني يعرف انه في مامن من مصادرة بضائعه في الغد . وكان كل منهم علَى يقين من انه اذا لم يبنِ قبره بنفسه دُفن مع افقر فعلته . ومن اجل ذلك أُنشئت الاوقاف المؤذنة بان يكون النفع مقصوراً على اقرب الناس الى الواقف . ومن اجل ذلك اشتدت فيهم الرغبات لان يقيموا لانفسهم ، وهم احياء ، أنصاباً يُذكرون بها باقامة بنايات عامة النفع وكتابة ما شاؤوا من كتابات تضم بين اسطرها اسم المحسن واقوالاً دينية تعود على روحه بالخير ، وهذا هو تعليل اقامة الكثير من الاضرحة الفخمة العديدة . وبما ان المماليك كانوا مسلمين اتقياء وذوي ذوق سليم ، كانت معظم بناياتهم دينية

وجميعها ارقى ما وصل اليه الفن الاسلامي في تلك الاصقاع ·

(صورة الجامع الابيض)

والجامع الابيض من اجمل ما شادوا في تلك المدة · ولما كان مظهره يدل بعض الشيء على البناء الصليبي زعم كثير من السياح انه كان في اصله جرسية مسيحية حوّلها العرب الى ما هي عليه · عَلَى ان الكتابة التي عَلَى قاعدة المئذنة تبين تاريخها (سنة ١٣١٨م) وهو تاريخ لا ريب في صحته البتة · ولقد كان سيف الدين تنكز كافل الممالك الشامية يشيد البناية التذكارية بعد الاخرى في الوقت الذي بنيت فيه هذه المئذنة تحت رعاية محمد بن قلاوون وتنكز هذا خلّف لنا في القدس بين عدة من آثاره ، المدرسة التنكيزية وهي المعروفة الآن بالمحكمة الشرعية · ولقد بلغ الفن البنائي عند قدماء المماليك اوج العلى في تلك الايام ، فان زخرف الابواب العالية بلغ حداً من الاناقة دون ان يثقل كاهلها بمختلف انواع الزينة ·

ولقد أصبحت الكتابات التى اخذت كل الفراغ الموجود عَلَى الطرازات زخرفاً بنفسها حتى ان الحروف نفسها اصبحت زينة · وكانت الرنوك بسيطة اي اشعرة مفردة على دوائر ، طرازات التزيين محتوية على حجارة ملونة ذات هيئة واحدة يلائم بعضها بعضاً · وصارت المقرنصات التي كانت الغاية الاصلية منها ان تغطي التغيير من الحجرة المربعة الى القبة او الى القسم الاعلى من البوابة تتدرج في انتقالها من بسيطة الى مركبة ومستقلة بنفسها · اما الحجارة فكانت لا تزال تصقل ، غير ان

وضع طبقات رقيقة من الرخام او من مواد بنائية أُخرى ثمينة بقصد تزيين الوجه او الخارج بدلاً من الحجارة الصلبة ذات الغور الواسع مما كان يستعمل في العصر السابق · وواجهة البناء لا رشاقة فيها ، على انه يصحب أقسام البناء الرئيسية احياناً وطنف (كورنيش) وهو إفريز ممتد على طول تلك الاقسام ليس غير·

(صورة باب القطانين)

ان باب القطانين هو من صنع العصر نفسه ، وشبيهٌ به في النظرية او الترتيب ، والباب الداخلي كما يرى من الحرم ، له ترتيب الرواق ، عينه غير انه على درجة صغرى · وللحجارة الملوّنة تاثيرها التام دون ان تكون شديدة الوضوح (مبحلقة) والطبقة السفلى يفصلها من العليا طنف رفيع ، ويبين طنف اكبر خطوط الارتفاع المتساوية في واجهة البناء كلّ التبيين

(صورة داخل سوق القطانين)

وفي القدس بناياتٌ كثيرة ترى كانها من بعض الوجوه معرض بنائي تتمثل فيه كل الاساليب الشائعة في هذه البلاد في جميع عصورها · وهذا البناء الاثري ينتمي اليها من بعض الوجوه · وهو قائم في زاوية

(صورة المكتبة الخالدية)

شارع باب السلسلة والزقاق المؤدي الى المبكى ، ولقد كان القسم الاقدم

فيه تربة لملك الامراء بركة خان (٦٤٤) بنيت من آثار الصليبيين. ثم تغيرت الغاية منه مراراً حتى اصبح مكتبة عمومية وهي وقف للاسرة الخالدية. وقد بنى رجلٌ اسمه محمد بن احمد النافذة التي نراها في الصورة (الفانوس السحري) في سنة ٧٩٢ هـ. أو (١٣٩٠ م) كما نعرف ذلك من الكتابة التي على العتبة العليا، ورنكه يظهر من جهتي الكتابة، وهي تتخذ مثالاً غاية في الجودة للبناء الجركسي القديم. وجديرٌ بالملاحظة قضبان حديد النوافذ فهي بسيطة ولكن عجرها (عقدها) تبعث فيها شيئاً من الحياة او تخرُج بها عن الجمود فلا تكون على وتيرة واحدة مما يدعو الى الملل مثل قضبان حديد النوافذ الحديثة

وهناك طريقة أُخرى لجعل قضبان حديد النوافذ هذه جذابة، وهي تغيير هيئة العجر من مستديرة الى برميلية الشكل مثلاً وتنظيمها عَلَى هيئة صليب او هيئة المعين وما الى ذلك

ولقد كان اكثر المماليك الجراكسة بناءً قايتباي، فانَّ ملكه الطويل الذى استغرق سبعاً وعشرين سنة وحكمه القوي مكناه من فرصٍ قيمة لم تكن لتسنح لاحد من اسلافه. وقد شيد بناياتٍ عديدة في البلاد التي كانت تحت سلطته وحمايته. والقدس مدينةٌ له ببنايتين اثريتين جديرتين بالذكر، وهما المدرسة الاشرفية بالحرم الشريف، وهي اول بناية الى الشمال من باب السلسلة، والسبيل الذي امامها. واذا قابلناهما ببنايات المماليك البحرية وجدناهمـا حافلين بالزينة. فان حجارة القبة وتخطيط الدعائم وسطح الاعمدة والمقرنصات مغطاة كلها بخطوط ورسوم

بعضها زهري وبعضها هندسي وقد اخذ يظهر فيها الانحلال . والمرء يشعر ان الجيل المقبل سيقلع عنها ويوجد لنفسه اسلوباً بنائياً آخر، وذلك إما بالنظر الى الماضي او الى المستقبل

وقد اصبحت القدس عند الفتح العثماني عاصمة متصرفيتها ، وهي وان لم تستعد اهمية كبرى اعتنى بها سليمان القانوني جدّ الاعتناء . اما الامتيازات التي تمتعت بها القدس عندئذٍ فكانت مسببة عن مقامها الديني المقدس ، لا عن اهميتها الحربية ، على انها بالرغم من ذلك ، وبعكس اعمال المماليك ، ولمقتضيات الاحوال التي اكتشفها هذا السلطان ، كان السواد الاعظم من بناياته حربياً لادينياً . فان الاسوار والقلعة والسبل أربت في عددها على الجوامع التي بناها او رممها . وقد كان من اول اعماله البنائية ستة سبل عمومية انشأها سدّاً لحاجة سكان القدس الماسة ، وربما كان الباعث على هذا العمل ترميم أقنية المياه ترميماً متقناً او ترميم اقنية البلاليع او المصارف .

(صورة السبيل)

وهذه الابنية الستة التي اجملها السبيل القائم عند باب السلسلة ، وهو اهم الابواب التي يدخل منها الى الحرم موزّعة في كل القدس وضواحيها القريبة . وهي وان اختلفت في انواع زينتها ، تحملنا وحدة رسمها على نسبة هذه الابنية الستة ، بشيء من التاكيد ، الى بنّاء واحد ولو لم يكن اسمه مبيناً في الكتابات التي عليها ومما يبعث فينا الدهشة قبل كل شيء في هذا

البناء الاثري الصغير المقام في القرن السادس عشر كثيرة ما يوجد فيه من العناصر الصليبية .

ان اهم شيء في السبيل زهرة الورد ذات التسعة اشعة (برانق) (ومن المعلوم انها كانت في اصلها ١٢) واوراقها الغضة التي تظهر على السبيل كأن الريح كانت تهب بلطف فيما بينها ، بدلاً من ان تكون مزينات جامدة ومصطلحاً عليها ، كما كانت دائماً المزينات الزهرية الحسنة الشرقية ويظهر ان رؤوس الاعمدة الصغيرة ومثلثات الزوايا المزينة هي مما غنمه القوم من البنايات الصليبية ، واما العناصر الاخرى فمقتبسة عن الاسلوب الصليبي ، والاعمدة التي يظهر منها ثلاثة ارباعها فقط رفيعة جداً وهي اشبه بثمانية حبال مجدولة منها بدعامات من حجر . وهذا المنظر المنعكس يرى على هذا السبيل كما يرى عَلَى غيره كانه تخطيط (تثليم) منعكس . ويقوى فيك هذا الاثر او الفكر اذا كان ظهرك نحو السبيل ووجهك ملتفتاً الى اعمدة الصليبيين الحقيقية المجدولة على كل من جانبي باب الحرم . وهناك قطعة صغيرة صليبية او ربما صورة عن قطعة صليبية اصلية ، وهي قوس للزينة عليه افريز متعرج كانت كثيرة الشيوع في الغرب في القرن الثاني عشر . واما المواد الاخرى فهي اكثر انتساباً الى الهندسة العربية والرؤوس التي في بعض الاحيان صليبية ، وفي غيرها منقولة عن اصل صليبي استبدلت في غالب الاحيان برؤوس مقرنصة ، وبكرات (طبز) نائتة مزينة ،

والافريز الممنطق لكل الواجهة والمنتهي بثنية حلزونية عند اسفل الواجهة لا شبهة في كونه مادة عربية . اما الكتابة فهذا نصها :— « أمر بانشاء هذا السبيل المبارك مولانا السلطان الملك الاعظم ، والخاقان المكرم ، مالك رقاب الامم ، سلطان الروم والعرب والعجم ، عزّ الاسلام والمسلمين ظل الله في العالمين ، حامي الحرمين الشريفين ، السلطان سليمان بن السلطان سليم خان ، خلد الله ملكه وسلطانه وادام عدله وإحسانه ، بتاريخ ثاني وعشرين شهر رجب المرجب من شهور سنة ثلاث واربعين وتسعمائة »

وهذا التركيب الممزوج فيه المواد الصليبية والمدعوة صليبية خطأً والعربية يرى على نسبة متكافئة في اسوار المدينة التي بناها سليمان القانوني . فان اسوار القدس التي بنيت ثم هدمت ثم أُعيد بناؤها مراراً في ايام المسلمين والصليبيين ، امست خراباً في عصر المماليك كما نعرف ذلك من بعض الزوّار ، وبخاصة من فابري ، وهو احد كبار ثقاتهم وقد شاهد الاسوار في سنة ١٤٨٣ م ، وذلك قبل استرداد العثمانيين لها بنصف قرن . وقد ذكر الزوّار وعلماء الآثار ان اسوار المدينة كانت غير متينة ولا تقوى عَلَى حماية المدينة من المدافع . ولا ريب في ان هذا صحيح وذلك لان الاسوار هي للزينة اكثر منها للقوة الحربية . اما البناء فهو من النوع المسطح كالذي شاهدناه في السبل ، والاعمدة صغيرة وتزيينية دون ان يقصد بها النفع او الحمل ، والمقرنصات اصبحت زينة للسطح بدلاً من ان تكون زينة للفراغ . واهم الاشياء في الاسوار

المرمى (الطلاقة) والطبز النائئة · وقد ادخل العثمانيون الى هذه البلاد المرمى ذا الاضـلاع الكثيرة ، وهو شيء يراد به الزينة اكثر من الفائدة الحربية ، لان المرمى كان له كوّة واحدة · والكرات المخصوصة سواء اكانت مزينة ام بسيطة هي من الاشياء المتداولة في هندسة البناء العربي ، لان اصلها معروف حق المعرفة · وفي كثير من الحصون في فلسطين وسوريا يمكن المرء ان يعثر على اعمدة مبنية في الاسوار بناءً افقياً حرصاً على تقويتها وترسيخها · اما امر كون بنائها صليبياً او عربياً فيتقرر من عدم وجودها في حصون الصليبيين التي لم يسترجعها العرب ، في حين انها كثيرة في عسقلان وقيسارية وغيرهما من الاماكن التي اعاد بناءها الفاتحون المسلمون · وقد ذكر لي المستر هرينسون رئيس المعاريين في ادارة الاشغال ان الاعمدة المبنية في قلعة أثينا بناءً افقياً استعملت بعد الحروب الفارسية · على ان البحث لا يزال مستمراً فيما إذا عرف العرب هذا الاسلوب البنائي من غيرهم او اخترعوه من تلقاء انفسهم · ومهما يكن من أمر ، فالعثمانيون لم يقوّوا اسوارهم على هذه الطريقة ، بل استعملوا هذه الاعمدة النائئة من قبيل الزينة ، على انهم عملوا عادةً كرة (طبزة) في الحجارة الاعتيادية ثم زينوها او تركوها دون زينة · وهناك امرٌ ركب فيه العثمانيون متن التصنع او التقليد وهو ان الحجارة الضخمة الملساء التي عثروا عليها في الاسوار اعادوا بناءها ، على انهم حباً بجعلها عثمانية اسلوباً جعلوا فيها خطوطاً مدقوقة ، فصار المرء اذا رآها عن كثب لم يتمالك ان يعتقد ان تلك الخطوط هي اطراف او مفاصل حجارة صغيرة

من النوع الذي عمله بناؤو السلطان سليمان القانوني

(صورة القلعة)

ولقد كان تصليح القلعة جزءاً من خطة سليمان القانوني طبعاً ، لانها اهم موقع في المدينة . وقد بقي في القلعة قسم كبير مما بني قبل العصر العثماني ، على انه من الجهة الاخرى قد جرى لها من الترميم فيما بعد ما يفوق ترميم الاسوار . والمئذنة والجامع اللذان فيها هما مثالان من الامثلة القليلة للبناء الديني ، بالرغم من البلاط المنقوش في عصور الاتراك الاخيرة

واجمل بناء ديني هو التغشية الخارجية بالقيشاني لقبة الصخرة . ومما جاء في الكتب يُستدل ان قبة الصخرة كانت في احد الاوقات مغشاة بالفسيفساء ، ويؤيد ذلك ما وجد من القطع الصغيرة التي عثر عليها كلرمون غانو Clermont Ganneau وغيره ، وبعض هذه القطع محفوظة اليوم في الهيئة الفنية في ادارة الاوقاف العامة . وقد وجدت هذه الفسيفساء في القرن السادس عشر عندما ذكرها مجير الدين ، غير ان السلطان سليمان استبدلها بالواح قيشانية لما حلَّ بتلك القطع الصغيرة من البلى وكتب على قسم منها آيات قرآنية حروفها بيضاء على رقعة زرقاء ، ولا تزال القبة على تلك الهيئة الى يومنا هذا بالرغم من التغييرات التي طرأت بعدئذ

وقد كنت أعالج في بدء خطابي وحدة الشكل في المظهر الخارجي ،

ووحدة الفكر الفني في الاسلام . وربما عدَّ هذا القول غلواً لدى ثقافة اوجدتها عشرات الامم من مختلف القوميات ، على انه ربما كانت قبة الصخرة التي بها استهللت خطابي وبها اختتمه ، خير دليل على تبرير ما عملناه ولنتأمل قليلاً في معبد محرابه غاليّ او روماني ، وحجابه من عصر شرلمان ، واعمدته نورماندية ، وروؤسه قوطية ، ونوافذه عربية اسلامية ، ونقوشه من عصر النهضة Renaiessance وتصويره باروكي baroque او من القرن السابع عشر ، واثاثه من صنع آبائنا ، فانه لا يكون في وسعنا تصور شيء اشدّ قبحاً واكثر بعداً عن التناسب من معبد كهذا . وتاريخ هندسة بناء قبة الصخرة قد مضى عليه الف سنة بل ربما بضعة الاف من السنين ، قبل ان يراه الرومان ولما ينتهِ بعد ، وجميع القوى العقلية المتعاكسة التي اشتغلت فيها لم تزدها الا جمالاً وتناسباً

هذا وان عصر هندسة البنايات الاثرية انتهى في فلسطين في القرن السادس عشر . ولما كان غيرها من البنايات التي يجب ذكرها مثل سور طبريا وقلعة عكا وغيرهما ، لم تُشَدْ الا بعد سنة ١٧٠٠ ، ولما كانت من هذا القبيل لا تعد قديمة ، وذلك بمقتضى قانون الآثار لحكومة فلسطين ، لم يكن لها من دخل في خطابي هذا

قال ابن خفاجة الاندلسي يصف زهرة

ومائسةٍ تُزهى وقد خلَعَ الحيا ... عليها حلىً حمراً وأرديةً خضرا
يذوبُ لها ريقُ الغمائم فضةً ... ويجمدُ في اعطافها ذهباً نضرا

الفرق بين التصريف في الالسنة السامية

والتصريف في الالسنة « الهندية — الاوروبية »[(١)]

التصريف في الالسنة السامية يختلف عن التصريف في الالسنة الهندية — الاوروبية من ثلاثة وجوه :

اولاً :— ان معنى المادة الاصلية في الالسنة السامية مرتبط بالحروف فقط . وبزيادة الحركات عليها يتعين المعنى المراد منها . مثل « ذ ه ب » للذهاب و « ض ر ب » للضرب و « ق ت ل » للقتل . وبزيادة الحركات عليها تصير « قَتَلَ » للماضي و « قُتِلَ » للمجهول و « مقتولٌ » لاسم المفعول . . . الخ . وكذا بالعبرانية « قَاتَلْ » للماضي مثل قَتَلَ بالعربية و « هقتيل » بمعنى قَتَّلَ بالعربية . وبخلاف ذلك الالسنة الهندية الاوروبية فان معنى المادة الاصلية فيها مرتبط بهجاء واحد يمكن النطق به مثل « دَ » مادة العطاء و « زن » مادة الضرب بالفارسية . و « فراب » مادة الضرب بالفرنساوية

ثانياً :— ان المادة الأصلية في الألسنة السامية تدخل عليها جميع الحركات الموضوعة لتغيير معناها . بخلاف الالسنة الهندية — الاوروبية فان فيها حركة اصلية لا تتغير بل هي اساسية مثل الفتحة في « زَنْ » اضرب « زدْ » اذهب الفارسيتين وكذا « فرَابْ » اضرب الفرنساوية

---

(١) من كتاب المرحوم روحي بك الخالدي وهو لم يطبع بعد

ثالثاً :— ان المادة الاصلية في الالسنة السامية ثلاثة اي على ثلاثة حروف . ولكنها قابلة الرد الى اصل ثنائي اي هجاء واحد . بخلاف الالسنة « الهندية — الاوروبية » فان مادتها الاصلية قد تكون حرفاً صوتياً اي حركة مثل « دِ » الذهاب وقد تكون حرفاً ساكناً يتبعه حرف صوتي اي حرف عليه حركة مثل « دَ » العطاء من مصدر « دادن » الفارسي . وقد تكون اكثر من ذلك مثل « زَنْ » و « رَوْ » و « فْرَابْ » ومع ذلك فهي دائماً على هجاء واحد .

ثم ان جميع الكلمات الهندية — الاوروبية على شكل واحد دائماً . وهو المادة الاصلية يتبعها الزائد الاشتقاقي . كما يظهر لك من النظر في تصاريف الأفعال القياسية في اللسان الفرنساوي . اما الكلمات السامية فتستعمل هذا الشكل ايضاً كقولنا في العربي قَتَلْتَ . ولكن لها شكل ثانٍ يتقدم فيه الزائد على المادة الاصلية كقولنا « تَقْتُلُ » . ولها شكل ثالث تكون فيه المادة الاصلية بين الزائدين . واشكال اخرى ايضاً

الخلاصة :— ان الالسنة التي تكلم بها الانسان في قديم الزمان وحديثه ظهرت في ثلاثة اشكال مختلفة وهي الهجائي والتركيبي والتصريفي وذهب شليشر ومن تبعه الى انها ثلاث درجات ترقى فيها اللسان الانساني على طول الزمان . فالانسان الاول تكلم لساناً هجائياً كلسان الصين كل كلمة من كلماته مادة اصلية ذات هجاء واحد اي مقطع واحد . ثم تركبت الكلمات الوحيدة الهجاء وصار بعضها بالتدريج زوائد لا معنى لها في نفسها

فانقلب اللسان من الشكل الهجائي الى الشكل التركيبي وارتقى من الدور الاول الى الدور الثاني ثم زادت التركيبات وامتزجت الكلمات الوحيدة الهجاء وهي المواد الاصلية او العناصر البسيطة امتزاجاً لم يعد التفريق بينهما ممكناً . فتحول اللسان من الشكل التركيبي الى الشكل التصريفي الذي هو ارقى الاشكال واكملها

على ان بعض الالسنة لا ينطبق بالتمام عَلَى احد هذه الاشكال الثلاثة بل يكون بين بين اي بين الشكل الاول والثاني او بين الثاني والثالث . فبعض الالسنة التركيبية قريب من الالسنة الهجائية و بعضها الآخر قريب من الالسنة التصريفية . وكذا الالسنة التصريفية بعضها قريب من الالسنة التركيبية اي منحط ومتأخر . فهذا دليل على درجات السلم الذي ارتقت فيه السنة البشر . مثال ذلك الالسنة التورانية كالتركي والمجري والمغولي فانها من الالسنة التركيبية . لكنها ارتقت في هذا الشكل الثاني حتى اقتربت من الشكل الثالث وهو شكل الألسنة التصريفية . وكذا الالسنة الآرية كالسنسكري والفارسي واللاتيني واليوناني فانها من الالسنة التصريفية . لكنها لم تتخلص تماماً من مشابهتها للالسنة التركيبية لعدم ارتقائها في هذا الشكل الثالث الى اعلى درجاته بخلاف الالسنة السامية كالعبرانية والعربية فقد صارت من الالسنة التصريفية تماماً و بعدت عن الشكلين الاولين بعداً شاسعاً فهي في اعلى درجات الشكل الثالث

واكمل اللغات السامية وارقاها لسان العرب فهو بالنظر لعلم الالسنة

اي من حيث نسج عناصره البسيطة اشرف السنة البشر واسماها[١] . واعترض المتأخرون من النحاة اي اللسانيين عَلَى شليشر واهل طبقته باعتراضين احدهما ان شكل السنة البشر لا ينحصر في تلك الاشكال الثلاثة . وان من الالسنة ما لا ينطبق عَلَى احد هذه الاشكال الثلاثة الا بكل صعوبة . وذلك كالالسنة الاميركية التي يكثر التركيب في كلماتها حتى تصير الجملة بتمامها كلمة واحدة . ففي هذه الالسنة تختلط الجملة

---

(١) قال ابن خلدون في مقدمة في فصل علوم اللسان العربي :

« ان اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني . فلا بد ان تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان . وهو في كل امة بحسب اصطلاحاتهم . وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك احسن الملكات واوضحها ابانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني . مثل الحركات التي تعين الفاعل من المفعول من المجرور اعني المضاف . ومثل الحروف التي تفضي بالافعال الى الذوات من غير تكلف الفاظ اخرى . وليس يوجد ذلك الا في لغة العرب . واما غيرها من اللغات فكل معنى او حال لا بد له من الفاظ تخصه بالدلالة . ولذلك نجد كلام العجم في مخاطباتهم اطول مما نقدره بكلام العرب وهذا هو معنى قوله صلى الله عليه وسلم « اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً » فصار للحروف في لغتهم والحركات والهيئات اي الاوضاع اعتبار في الدلالة على المقصود غير متكلفين فيه لصناعة يستفيدون ذلك منها . انما هي ملكة في السنتهم ياخذها الآخر عن الاول كما تاخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا ... فلما خالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما القى اليها السمع من المخالفات التي للمستعربين والسمع ابو الملكات اللسانية ففسدت ... الخ .

بالكلمة . . ولذا عدها بعض المتأخرين شكلاً رابعاً وسموه شكل الالسنة الكثيرة التركيب

والاعتراض الثاني انه لا دليل علَى ان تلك الاشكال الثلاثة هي بمثابة ثلاث درجات ارتقت فيها الالسنة البشرية . ولا علَى ان كل لسان كان في اصله من الالسنة الهجائية ثم ارتقى الى شكل الالسنة التركيبية ثم الى شكل الالسنة التصريفية . وان شليشر واصحابه ليس لهم حجة قوية ولا برهان واضح على اثبات هذه القضية

واجيب ان مذهب شليشر في ارتقاء الالسنة وان يكن في مرتبة الحدس والتخمين فبرهانه عليه يقرب من مرتبة اليقين . لان المدقق في الالسنة التصريفية التي هي اكمل الاشكال والمحلل لها على اكمل ما تقتضية قواعد هذا العلم يرى فيها اثر الشكل الهجائي بلا التباس . وهو اثر قديم لم يحصل فيها الا بواسطة شكل آخر . ولكن وجود هذا الأثر الهجائي في الالسنة التصريفية لا شك فيه ولا شبهة . فالشكل المتوسط الذي هو شكل الالسنة التركيبية هو الذي ولد الالسنة التصريفية بعد ان تولد هو من شكل ادنى وهو شكل الالسنة الهجائية

علَى ان شليشر لم يقصد بهذا القول ان جميع الالسنة التركيبية لابد ان تنقلب يوماً الى شكل الالسنة التصريفية . ولا ان جميع الالسنة الهجائية لا بد ان تدخل في شكل الالسنة التركيبية . كلا فان كثيراً من اللغات انقرضت وهي في الشكلين الاسفلين بدون ان ترتقي الى درجة الكمال اي درجة الشكل الثالث . وان من الالسنة الحية في زماننا ما

لم يزل في الشكل الهجائي او التركيبي ومع ذلك تعين وجوده بصورة قطعية ولا يمكن خروجه من الشكل الذي هو فيه ولا ارتقاؤه الى شكل اعلى منه فلسان الباسك وبعض السنة الهند والسنة اميركا الشمالية ونحوها ستنقرض عن قريب وهي في شكل الالسنة التركيبية بدون ارتقاء الى شكل اسمى منه . ولسان الترك والمجر واليابان تعين وجودها ودونت في شكلها واتسع نطاق ادبها فلا خروج لها من شكل الالسنة التركيبية ولذلك علل واسباب

والصحيح ان علم الالسنة علم جديد لم يزل في مهد طفوليته واكثر مسائله تحتاج الى زيادة تحقيق وتتبع وما برح اللسانيون مكبين عَلَى درسه وايضاح غوامضه ولم يتم عملهم فيه بعد . ومع هذا فتقسيم الالسنة البشرية الى اشكال هجائية وتركيبية وتصريفية تقسيم حسن موافق لعلم انساب البشر وانقسامهم الى شعوب وقبائل

ابحاث بسكولوجية تحليلية

الخوف من طبيب الاسنان

ان ايقاف الم ضرس ، او نزعه ولو لم يرافقه الم ، لا يمكن ان ينظر

---

(١) نشرنا في العدد الماضي فصلاً مقتطفاً عن كتاب اقنعة الحب للدكتور ستيكل وها نحن ننشر فصلاً آخر

اليهما كمسرة من اعظم مسرات الحياة . غير ان هناك كثيرين تتعاظم قوة الحس في افواههم الى درجة تصبح معها مرضاً ، بل يصبح الخوف من طبيب الاسنان خوفاً مرضياً يصعب علينا فهمه وتعليله . وهناك بعض النساء العصبيات اللواتي يفضلن ان يجتزن دور الوضع على ان يخلع احد اضراسهن وقدعرف كاتب هذه السطور رجالاً خاضوا غمار الحرب ومع هذا يرتجفون اذا ارادوا ان يراجعوا طبيب اسنان وكثير من الرجال يفضل ان يتحمل آلام اشهر ليلاً نهاراً ، على ان يلجأ الى الطريقة الوحيدة لعلاج الضرس الاكيد وهو مراجعة الطبيب

ويملك هؤلاء الافراد الحساسون جداً ، اعصاباً حساسة الى درجة شاذة في ناحية من نواحي افواههم . واذا بحثنا في الامر نرى ان الفم عند مثل هؤلاء يشغل مقاماً عظيماً في نظرهم فاما ان يكونوا شرهين او معتدلين في طعامهم جداً او حساسين كثيراً في ناحية من نواحي اذواقهم . واما ان يحبوا التقبيل ، او يروه امراً لا يستطيعون تحمله ، فكأن فمهم يمثل « منطقة حب » فيصبح الفم عندهم اذا جاز التشبيه « آلة من آلات الحب » . وهناك روابط خفية تربط هذا الخوف المبالغ فيه بالبواعث المرضية ، سنبحث عن مظاهرها وآثارها فيما بعد

حدثني احد اطباء الامراض العصبيه ما يأتي ، والحادثة ترينا ان الخوف من طبيب الاسنان ليس الا خوفاً مرضياً :

قال ان رجلاً في الثامنة والعشرين من عمره تام الصحة كان يشكو من الم في ضرسه . فقالت له والدته يوماً « يجب ان تذهب الى

طبيب الاسنان غداً» وبعد ان قضى ليلة لم ينم فيها ، وعد ان يراجع طبيباً كان قد عالجه في الماضي . وفي اليوم الثاني ذهب الى الطبيب ، ففحص هذا الضرس ، واخبره انه لا بد من خلعه قائلاً خير لك ان تخلعه الآن دون ألم ، فتولى الرجل ذعر وتهيج تهيجاً لم يمكن للطبيب تعليله . فاجاب «أيجب ان اخلعه حالاً ؟ اليس هناك وسيلة اخرى ، اصحيح انني يجب ان اخلعه»

فكر طبيب الاسنان نصيحته بشدة . فسأل الرجل عن الطريقة التي يتم فيها الخلع قائلاً : الا تكون وخزة الابرة في حقنة الكوكئين مؤلمة جداً ؟ اليس الأوفق ان يستعمل غاز ؟

فرضي الطبيب بعد ان عيل صبره ان يخلع الضرس باستعمال مخدر فتولى الشاب قلق وتردد وعذاب . واخيراً وجد حلاً للمسألة فخاطب الطبيب قائلاً «عفواً انني شديد التهيج اليوم ، لانني لم انم لحظة ليلة البارحة . وافضل ان اتحمل الم ليلة اخرى واعود غداً . فاعطني الان ما يساعد على قتل العصب ، او ما يوقف الألم على الاقل .

اما طبيب الاسنان الذي كان يعرف هذا النوع من زبائنه فانه لبى طلبه . وبعد ان اعتذر صاحبنا بكلمات متقطعة عن أخذه كثيراً من وقت الطبيب مع انه كان قد تخلص من عذاب لا يحتمل ترك «منطقة الخطر» وتولاه حينئذ تهيج يصعب وصفه ، ولا يتناسب مع طبيعة هذه المسألة الطفيفة وخفق قلبه فكاد يختنق ، وارتجف بشدة ، فتعذر عليه ان يعود الى بيته ماشياً . غير ان كل هذا لم يكن ليساوي شيئاً بالنسبة للماساة التي مثلها

امام والدته . فانه احجم عن الذهاب الى مكتبه ليهدئ روعه قليلاً . وارتبك عليه الامر فلم يستطع التفكير في عمله . واخذ يتردد على اصدقائه ويطلب منهم عناوين اطباء اسنان من الذين عرفوا بطريقة يتمكنون بها من خلع الاسنان دون الم او من الذين اشتهروا بالمقدرة الممتازة التي يقدرها الناس بالرغم من انها خرافية

ولقد مرت على صاحبنا ليلة لم يتمكن فيها من النوم ، من اثر الالم والتهيج . ولما كان اليوم الثاني ازداد كابوسه فلم يستطع بالطبع ان يزاول عمله في مكتبه ، وفقد قابلية الطعام واخذت تظهر عليه علامات المرض فعلاً ، ولم يكن ليستطيع ان يفكر في سوى طبيب الاسنان وفي خلعه ضرسه ولكنه عجز عن الوصول الى قرار جازم واجتازت والدته دور تضحية حقيقية (لا يستطيع ان يفهم ويقدر مثل هذه الآلام سوى امهات مثل هؤلاء الأولاد) وجاء طبيب العائلة ، وامر باستعمال املاح البروم المسكنة ووعظ المريض وعظة طويلة ، وطمأنه بانه ليس هناك الم من خلع ضرسه ، وتبرع ان يرافقه الى طبيب الاسنان . وبحث في الحملة بحثاً طويلاً ، كأن الذهاب الى طبيب الاسنان مشروع خطر ونظر في تفاصيل الذهاب الي طبيب الاسنان مدة ساعات

وفي اليوم الثاني عرف الطبيب انه لم يعد يستطيع ان يعمل امراً امام مخاوف المريض وساروا معاً الى طبيب الاسنان الذي كان ينتظر مريضه مستعداً تمام الاستعداد لتخفيف الامه . ولكن بطلنا التمس ان يسمح له بان يتمشى امام محل العيادة ثم يعود دون تأخير . فقبلت والدته وطبيب

العائلة طلبه و تمشى المريض مسرعاً امام العيادة · واخذ يتعلل بشراء لفافة تبغ من دكان في الجهة الثانية ، وانه سوف لا يتأخر دقيقة · وانتظرت والدته والطبيب طويلاً بحيث خامرتهم الريبة في ان المريض اخذ يتملص

وازدادت حالته سوءاً حتى لم يكن هناك من ريب بانه اصبح يشكو من اضطراب عصبي حقيقي · وفقد صاحبنا المريض مقدرته على النوم ، بل وفقد قابليته للطعام ، واصبح قلقاً يائساً لا يملك صبراً وصار يفكر في الانتحار واضطر الى دخول احدى المصحات ولم يعد يستطيع عملاً بالمرة

واخيراً بعد نزاع شديد راجع كاتب هذه السطور · ورغب الي ان انومه لكي تطرد « الفكرة الشيطانية » من رأسه ويحل محلها انتزاع ضرسه · فرأيت حالاً ان هذه العاطفة القوية بشأن ضرسه نتجت عن اسباب اشد تعمقاً وان هذا الخوف من طبيب الاسنان لم يكن سوى مظهر لخوف اشد له علاقة بحياته جميعها · ففحصت افكاره باهتمام وحاولت ان اعرف ما يقلقه و يزعجه مما لم يكن له علاقة بطبيب الاسنان ؟ فاخذت بالطبع جواباً كنت انتظره « ما اسعدني ان استطعت ان انزع ذلك الضرس · انني اعيش مع والدتي واخشى انها هي التي تضرني كثيراً ولي خطيبة اعبدها »

فاجبت « هل لك خطيبة ، ومتى تنتظر ان تتزوج » « فاجاب : هذا

هو السر لقد كان يجب ان اتزوج منذ ثلاث سنوات ولكن الحرب العامة كانت قد اشتعلت وانت تعلم ان الانسان لا يستطيع ان يتزوج اثناء الحرب ٠»

« وماذا تقول خطيبتك في امر خوفك من طبيب الاسنان»

« انها تظن ان هذا الخوف لا اساس له كما تعتقد ان لي سخافات كثيرة غيرها، ذلك لانها لا تفهمني ٠ انني قلما اراها ٠ ولا اذهب اليها سوى مرتين كل اسبوع»

« ولماذا هذا التشديد»

« لان هذه هي الوسيلة الوحيدة لكي تبقى علائقنا خالية من كل البواعث غير النقية — اي طاهرة — اثناء فترة الانتظار الطويلة »

ولقد كان اعترافه هذا كافياً لي ٠ ان الحب الشديد الذي يتملك نفس المحب لا يمكن ان يرضخ الى حدود كهذه[١] او الى تبرير نفس كهذا صبح الان من المحقق ان مريضنا كان في حالة نزاع صعبة جداً ٠ وبعد ان باحثته ازداد يقيني في المسألة ٠

كان صاحبنا يشكو من حصر افكاره وتثبيتها في والدته ولم يكن ليتصور الحياة بدونها ، وكانت هي سبب خرابه هذا ٠ كان خائفاً من الزواج ولكنه كان يخاف ايضاً من فسخ خطبته ٠ كان يعرف ان خطيبته كانت تحبه حباً جماً وانها تضحي حياتها من اجله لو فقدته ٠

---

(١) اي توهمه ان قربه من خطيبته يؤول الى علاقات غير شريفة

وفيما كنت اراجع حالته في ذهني اكمل المريض كلامه . فذكر انه اضطرب كثيراً لحلم مزعج كان قد حلمه في الليلة الماضية ولم يستطع تعليله وظهر له نبوءة سوء . حلم انه كان عند طبيب الاسنان الذي خلع له ضرسه دون الم . ثم اخذ الضرس ووضعه في علبة فيها صورة خطيبته ووقعت الصورة واختفت في الارض

فهذا الحلم اضاع صوابه، لقد كان الضرس رمزاً لحبيبته وكان خلعه رمزاً للانفصال ومعنى هذا الانفصال عن عروسه الموت .

فكان تردده في الذهاب الى طبيب الاسنان عملاً قام مقام تردده نحو عروسه

وفي مثل هذه الاحوال لا ينفع سوى النظر الى المستقبل نظراً واضحاً ولم تمض اسابيع حتى راجع صاحبنا الطبيب واستغرب هذا موافقته على خلع ضرسه . ولم تكن ترافقه هذه المرة امه بل رافقته صبية شقراء نحيلة قدمها الى الطبيب كخطيبته .

وبعد ان خلع الضرس بسرعة دون الم قال الطبيب « كان يجب ان يخطر ببالك هذا الفكر قبلاً . ان الحب يسهل كل الاعمال فانك من اجل عروسك تحملت الالم كبطل »

غير ان المريض الذى كان ينظر الى الضرس قال باستغراب لخطيبته « ما اشد عجبي . ان هذا الضرس لا يشبهك بالمرة »

فكان جوابها اشد دهشة عند طبيب الاسنان « نعم انه يشبهني فله

جذر قوي ثابت »

وبعد اسبوع سافر الزوجان الى سمرنج . وتركا وراءهما والدة في البيت تذرف دموع الفرح والحزن ...

« المقدسي »

مهمة الجامعة[1]

إن الضجة التي قامت حول تنزيل مستوى الشهادة في مختلف الجامعات الهندية نجم عنها مسألة خطيرة كل الخطيرة. وغير خفي ان هذا الموضوع لا يهمّ البلاد الهندية فحسب، بل له خطورته لدى الجامعات القديمة في انكلترا واوربا حيث لا تنفكّ مسألة الاعتراف بالشهادات والالقاب العلمية نُصبَ اعين اولي الامر، وذلك لمقاصد متنوعة مثل منح الدكتوراة والشهادات الاجنبية . وهذه المسألة بسيطة من بعض الوجوه وهي تعتمد علَى الفوائد الجديدة الجمة التي ترمي اليها شهادة الجامعة . فان الشهادة كانت في سابقات الايام المفتاحَ الذي يفتح الابواب علَى مصاريعها للاعمال التي يتولى امرها الكتبة ويزاولها المعلمون، وهي اليوم تستعملها الاقوام في فتح ابواب الصناعات الكثيرة والاعمال او المهن الجديدة الجمة في حين انها تنفع ايضاً بنوع خاص في توطئة سبل الالتحاق بوظائف الحكومة

(١) نقلها من ملحق جريدة « التيمس » التهذيبي السيد حبيب خوري

ولقد بلغ من امر تلكم الشهادات في الاقاليم الهندية أن صار للراسب مقام اجتماعي من اجل انه مهذَّب تهذيباً ثانوياً حسناً . وفي الحق ان الموقف في بلاد الهند يدعو الى انتباه أولي الامر انتباهاً خاصاً ، فان الاستاذ سيمونس القاطن في مدينة بنغالور قد صرح منذ عهد قريب انه بالرغم من انتعاش روح البحث والاستقصاء في الجامعات الهندية ، لم يستطع الذين كان لهم علاقاتٌ شديدة بالتعليم في العشرين سنة الأخيرة ان ينظروا بارتياح الى المستوى العلمي العام الذي بلغه المتهذبون واكد ان مستوى الشهادة — خلا بعض استثناءات — نزل نزولاً عظيماً في بضع السنوات الاخيرة وهو يعتقد ان ذلك ناجم عن مبلغ الصلاحية التي خولتها اوامر الجامعات غيرَ اهل العلم والتحقيق ممن لا يمتُّون الى مهنة التعليم بقرابة . وهو يعلم علم اليقين ان سيطرة هؤلاء الديموقراطية لازمة من حيث سياسةُ الجامعة العامة ، على انه يحظر عليهم التدخل في مساقات الدراسة او مستويات الامتحان . ومما يظهر لنا في الوقت الحاضر أن الهيئات الادارية لها القولُ الفصلُ في تعيين الممتحنين (بالكسر) ولا ترضى عن ممتحن من الخارج ينزع الى اعلاء المستوى . وقد عُرفت حوادث حثت فيها الهيئة الادارية علَى زيادة الناجحين في الامتحان

ولنقل ما شئنا في اسباب هذه الحالة السيئة ، الا ان علاجها واضح . لا ريب ان اول ما يبدأ به اتّباع النصائح والمقترحات التي قدمتها لجنة السير مشيل سدلر في سنة ١٩١٩ . وفي الواقع ان جامعة كلكتا صحت

عزيمتها اخيراً (وذلك بعد ان عارضت سنوات عديدة) على الحث على انشاء مجلس للتعليم الثانوي يُعْلي مستوى القبول في الجامعة، وعلى اطلاق يد مجلس الدروس او هيئات إحصائية مثله ، وذلك لتقرير مساقات الدراسة ومعايير الامتحان . ان اول خطوة نحو الاصلاح هي ان يجعل اولو الامر التعليم الثانوي امراً راهناً ذا وجود حقيقي ، غير ان التهذيب الثانوي والتهذيب الجامعي يرتبط الواحد منهما بالآخر ارتباطاً نظامياً ، حتى اذا ما كان مستوى الشهادة الجامعية واطئاً ، كان مستوى التهذيب الثانوي واطئاً . وهي حلقة فاسدة ، وما من طريقة لتحطيم هذه الحلقة سوى اعلاء شهادة الجامعة دون تاخير ، والولايات المتحدة لا تزال تجتاز أزمة تشبهها بعض الشبه . وللاميركيين رغبة شديدة في الحصول على مساق دراسة جامعي ، غير ان مساق الدراسة الثانوية متباين في مستوياته بحيث لا يتمكن الطالب الاعتيادي من ان يملك دائماً المؤهلات لنجاحه في الامتحانات الجامعية . وهذا ما حدا بائمة التهذيب الاميركان الى مكافحة تلك المشكلة و بذل اقصى الجهود في إعلاء مستوى التعليم الثانوى وليس بخافٍ انه يكاد يوجد في اميركا كل نوع من هذه الصعوبات التي عليها ان تعالجها ، ذلك لأن اقوامها ليست متجانسة، ومستوى التعليم الابتدائي فيها واطئ نسبياً من جراء قلة التجانس بين الاهلين، ومدارسها الثانوية لا تقوى على الاحتفاظ الا باكثرية طلبتها الساحقة زمناً قليلاً تتميماً لدروسهم . وليس ثمة سلطة مركزية في وسعها إملاء المستويات على المدارس ، دعْ عنك ان الحكومة المحلية والسيطرة الديموقراطية

تعوقان نظام التهذيب من كل جهة . على ان مهذبي الاميركان لا يأخذهم اليأس ، فانهم يتحدون على خطة محدودة تدعو الى الاعجاب ، والمستقبل مضمون لهم بالرغم من كثرة عدد السكان واتساع المساحات الى غير ذلك مما يعالجه مفكرو مهذبيهم

وينبغي للهند ان تتعلم من المساعي التي تبذل في الولايات المتحدة باميركا الشمالية اموراً تختص بموضوع التهذيب القومي ، على ان للهند موقفاً خاصاً ، وسبب ذلك يعود بعضه الى فشو الامية الى درجة يتعذر عندها على البلاد الغربية فهمها ، وبعضه الى الهوة السحيقة التي تفصل بين جنسي الرجال والنساء ، وبعضه الى ان عوائد وحياة الكثير من شعوبها لم تطبّق عليها النظم التهذيبية تطبيقاً موافقاً . ولا بد لهذه المستويات الغربية للعلم والتعليم من تطبيقها على قدر حاجة شعب شرقي اليها . فان عدداً كبيراً من الطلبة الهنود لهم مواهب فريدة في الرياضيات والبحث والاستقصاء . ولذلك يجب ان تعمل كل التسهيلات في الجامعات لمتابعات دراسية كهذه ، على ان هذه التسهيلات تتوقف على مستوى الشهادة الجامعية الذي ينبغي ان يكون مطرداً في علوه . اما في انكلترا فعلينا ان نجابه ايجاد مصادر جديدة (لمساقات الدروس) مضافاً اليها توسيع نطاق المدارس الثانوية . فما الذي نحن فاعلوه ؟ . ان الجامعات باسرها من جديدة وقديمة آخذةٌ في تنظيم او تكييف الاعانات الحكومية والمحلية عَلَى الحرية الداخلية ، وفكرة حرية الجامعة متصلة بالافكار الدستورية في هذه البلاد الى درجة تظهر معها الحكومة واولو

الامر المحليون شيئاً قليلاً من التدخل يباين الحالة في اوروبا كل المباينة ولا مندوحة للجامعات البريطانية ، وبخاصة الانكليزية من مواجهة خطرين (١) السيطرة الادارية القابلة لان تتغاضى او تبخس المعلمين العاملين تأثيرهم وتعاملهم على نحو ما كان المستر رودس ميالاً ان يعاملهم اسي « كاولادٍ » ليسوا اهلاً للاشغال (٢) الطلبة الذين يتخرجون في المدارس التي لم تحقق بعد معنى التهذيب الثانوي. ان خطر تنزيل مستوى امتحانات الالتحاق بالجامعات وامتحانات الشهادات التي تعطيها ، لهو الخطر الحقيقي ولا يتّقى هذا الخطر الا باقامة رجال يمثلون احدث الآراء في مختلف الموضوعات العلمية و ياخذون انفسهم بالقيام بمختلف الامتحانات الجامعية . وهذا الامر ليس مما يجري الآن دائماً . ولا شيء يحمي مهمة الجامعة الجوهرية كالمستويات العالية ومنح الحرية التامة للسيطرة الداخلية ، وهذه المهمة ذات شقين ، احدهما تتبُّع البحث المبتكر الى اعلى درجة يمكن الوصول اليها ، وثانيهما اخراج موكب لا نهاية له من رجال ونساء تعلموا التفكير والعبارة عن افكارهم ، وفي مقدورهم ان يكيفوا انفسهم تكييفاً سريعاً راسخاً لكل ما يطرأ من مشاكل حقيقية في عالم حقيقي ، من حيث الصناعةُ والاقتصادُ والسياسةُ والمهنة

كيف نتعلم قراءة لغة اجنبية

بحث تجريبي

نقتطف هذا البحث عن كتاب بهذا العنوان، وقد اجرى هذه التجارب المستر وست في مقاطعة بنغال حيث تسود اللغتان الانكليزية والبنغالية ونلفت انظار معلمي اللغتين الانكليزية والعربية الى ما حوته من فوائد وتجارب :

لماذا نحتاج الى مقدرة في قراءة لغة اجنبية ؟

نحتاج الى مقدرة في قراءة لغة اجنبية لسببين :

(١) لامتلاك المقدرة ذاتها

(٢) لان هذه المقدرة هي الدرجة الاولى لتعلم لغة اجنبية (تكلماً وكتابة وقراءة)

امتلاك مقدرة القراءة ذاتها :

ان المقدرة لقراءة اللغات الحديثة ضرورية لان التفكير الحديث اصبح امميا عاماً ، وليس هناك بلاد تستطيع ان تعتمد على ذخائر العلم الاهلية عندها . ثم ان الاختصاصي لا يستطيع ان يهمل ما يقوم به غيره من العلماء الاجانب في اي فرع من العلوم المادية او المعنوية ، مما لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بالانسان . واذا اعتبرنا مطاليب الحياة المدنية الحالية يصبح جميع الناس اختصاصيين

ثم هنالك نظرة اوسع من هذه ، فان كثيراً من المباحث التي تدرس في المدارس ، لا يهتم بها لانها نافعة للفرد ، بل لانها مستحبة لخير الانسانية جمعاء . فاللغات الاجنبية هي من هذه الدروس . وان الاقتصار على اللغة الوطنية يسهل الدعاية الوطنية ، والشعور الوطني — وهما هشيم الحرب في حين ان الوقوف على اللغات الاخرى يسهل التفاهم بين الامم ويحسن العلاقات بينها . ولكي نفهم امة من الامم يجب ان نقف على مثلها العليا التي تتمثل في رجالها العظام — الاحياء منهم والاموات — وهؤلاء نتعرف اليهم بالوقوف عَلَى آداب تلك الامة

وليس هناك ما يساعد عَلَى تثبيت التفاهم بين الامم مثل تعليم الاطفال ان يقرأوا لغات غيرهم

حالة الطفل الذي يتكلم بلغتين من البدء :

ان الحاجة الى الوقوف على الآداب الاجنبية اشد ما تكون في الشعوب التي تتكلم بلغتين من البدء — اي الشعوب الصغيرة التي لغتها قليلة الانتشار -- فان اللغة الوطنية عند مثل هؤلاء الشعوب هي واسطة للتعبير (عن اعز واقرب الاشياء اليهم) فيما يتعلق ببيوتهم و بلادهم . ولكنها لا تصلح واسطة التعبير ، عن الفكر والمعرفة الحديثين لضيق ادبياتها ولهذا فان مثل هذه الشعوب ، اذا ارادت ان ترفع مستواها العلمي عن درجة ازالة الامية ، فعليها ان تصبح ثنائية اللغة

غير اننا نجد الطبقات المتعلمة عند مثل هذه الشعوب تهمل لغتها

الوطنية لكي تسد النقص في اكتساب المعرفة الحديثة ، وتكتسب بدلاً منها معرفة فعالة في لغة اجنبية — في التخاطب والكتابة والقراءة . وبعملهم هذا يهملون اللغة التي تتمثل فيها اسس حياتهم العاطفية ويستبدلونها باخرى ، وان كانت غنية في المعرفة والفكر — الا انها لا يمكن ان تتسع للمعاني العاطفية التي تتمثل في لغتهم الوطنية . ولهذا ينشئون مهذبين فكرياً في حين ان حياتهم العاطفية تظل جامدة . غير ان هذه التضحية لا لزوم لها . فان الحاجة التي ذكرناها هي حاجة اكتساب المقدرة عَلَى قراءة لغة اجنبية فقط . وما اقل الذين يحتاجون الى التخاطب مع غيرهم من الامم بلغاتهم . ان امثال هؤلاء يتقنون اللغة الاجنبية دون ان يلحقوا بلغتهم الوطنية ضرراً . اما معدل الناس فلا يحتاج الى تعليم لغة اجنبية عَلَى هذه الصفة . وان نجح فان نجاحه انما يتم على حساب لغته الوطنية ، ونجاحه هذا لا يفيده الا في قراءة تلك اللغة وهي مقدرة كان في امكانه ان يكتسبها بدون ان يضحي لغته الوطنية ودون ان ينفق على اللغة الاجنبية ما انفقه من وقت وجهود (١)

---

(١) المجلة : من المؤسف ان مثل هذه الحالة التي وضعها الكاتب تسود في الشرق الادنى ومصر ، وهي نتيجة طبيعية لكون التعليم في كثير من المدارس يتم عن طريق لغة اجنبية . ولذا نتج عن ذلك ضعف اللغة الوطنية وعدم حاجة كبرى الى تلك اما نحن وان كانت لغتنا العربية في الوقت الحاضر لا تسد جميع المعاني — الفكرية والفنية — فان حاجتنا الى لغة اجنبية تصبح ضرورية للاطلاع على افكار الغرب ومن اجل ذلك فما يحتاجه المجموع المتعلم هو اكتساب المقدرة على قراءة لغه اجنبية

ان الحاجة الضرورية لمعدل الطفل الثاني اللغة هي المقدرة على قراءة لغة اجنبية كبرى لكي يسد بها النقص العلمي والفني في لغته الوطنية

وقد وجد الكاتب ان الذين يتكلمون اللغة الانكليزية في بنغال لا يتجاوزون الواحد في كل ٢٤٠٧ انفس . في حين ان الذين يقرأون الانكليزية هم اضعاف اضعاف من يتكلمونها كما يتبين من نسبة كتب القراءة التي تباع في العلوم المختلفة

	العلوم	الرياضية وتطبيقها	الزراعة	الفنون المنزلية	التجارة	الفنون الجميلة	التسلية
الانكليزية	٤٣٤	٦٨٦	٢٢٨	٤٧	١٣٩	١٢٧	١٢٥
البنغالية	٩	٣	٤	٢	١	١٦	٥

القراءة جزء من الدرجة الاساسية لتعلم اللغة

ان الدرجة الاساسية في تعليم لغة اجنبية يجب ان تكون تحصيل المقدرة على قراءتها — ولو كان الطالب يرمي الى اكتساب مقدرة تامة (قراءة ، وكتابة ، وتكلم) تلك اللغة

واذا تمكنا من تعليم الطفل ان يقرأ (ويلفظ جيداً) بسهولة ويلتذ بما يقرأ ، أو يقرأ مقداراً كافياً قبل ان نمكنه من ان يتكلم باللغة ، نرى ان الطفل عندما يأتي الى دور الكلام يكون قد تعرب الى اللغة ، وشعر باصطلاحاتها ، فيقلل ذلك كثيراً من ارتكابه اغلاطاً فيها ويسرع ذلك في

فقط لا استعمال اللغة الاجنبية لغة تخاطب بيننا في بيوتنا ؟
ايكون هذا السبب هو المسؤول عن جمود حياتنا العاطفية يا ترى ؟

تقدمه فيها

ان القراءة ليست فقط اكثر ما يرغب الطلبة في اللغة، بل هي اسهل وجهة في اكتسابها ، فان القراءة لا تحتاج الى استعمال الصرف ، والاصطلاحات استعمالاً فعالاً ، ولهذا في الدرجات الاولى عندما يبدأُ اليأس يدب في الطفل ، يكون نجاحه اسرع ما يكون ومتى تقدم في في استعمال اللغة يسرع في نجاحه لدرسه الهادئ السابق (١)

قيمة الموضوع

نحن نعرف ان امتلاك لغة ليس بالامر الهين ، ونعرف ان حياة المدرسة قصيرة . غير ان المعلم يأمل عندما يبتدئ بتدريس الطالب لغة اجنبية ان الطالب فيما بعد يذهب بعيداً في اكتساب المقدرة في اللغة بحيث يستفيد من هذه المقدرة ويلتذ بها قراءة وتكلماً وكتابة . فاذا عجز الطالب عن الوصول الى هذه الدرجة ، وترك المدرسة وهو لا يستطيع استعمال اللغة الا بصعوبة كبرى وبدون لذة ، لا يمضي وقت طويل حتى يقف فلا يستعملها . ولا يخفى ان ما لا يستعمله ينساه في مدة قصيرة .

---

(١) المجلة لاحظنا مثل هذا في تعليم اللغة الانكليزية لطلاب الكلية العربية فقد كنا نعتمد على القراءة اكثر من كل شيء فازدادت الرغبة في تعلم اللغة اولاً وازدادت مقدرتهم في فهمها واستعمالها دون بذل جهود . ذلك لان قراءتهم ساعدتهم على التعرف على تركيب الكلام والاصطلاحات ، فلما جاء دور الكلام كان لديهم كتلة ذهنية اكتسبوها من قراءتهم

فاذن يكون كل تعلمه قد ذهب سدى

ومن اجل ذلك فمن الضروري ان نؤكد ان كل طفل يبتدىء دراسة لغة اجنبية يجب ان يكتسب من البدء بعض المقدرة التي يستطيع فيما بعد ان يستعملها و يلتذ بها و يحسنها بعد ان يترك المدرسة

ان اسهل مقدرة نكتسبها في لغة من اللغات هي القراءة ، والمقدرة التي نلتذ بها اكثر ما يكون في لغة اجنبية هي القراءة والمقدرة التي ننميها على الانفراد بدون معونة المعلم هي القراءة ايضاً . والطفل الذي يترك المدرسة باكراً هو الطفل الذي قلما يحتاج الى اكثر من مقدرة على قراءة لغة اجنبية

فاذا استطعنا ان نضمن ان جميع الاطفال الذين يبدأون دراسة لغة اجنبية يستطيعون بعد مرور سنتين ان يستمدوا من قراءتها لذة نكون قد ضمنا ان كل طفل ابتدأ قراءة لغة اجنبية لا يأسف في المستقبل على الوقت الذي اضاعه في تعلمها

اما نحن فنعتقد اننا نستطيع ذلك

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمن

غدونا تنفض الاغصانُ فيها على أعرافها مثلَ الجمان

والقى الشرقُ منها في ثيابي دنانيراً تفرُّ من البنان

تعليم الجغرافية للاطفال [١]

درس الطبيعة من الوجهة الجغرافية

الشمس — النجوم — الريح — الغمام — المطر ودرس الارض

ومن الظواهر الطبيعية التي يجب ان تدرس في درس الطبيعة من الوجهة الجغرافية ما يأتي :

١ — **الشمس** :

يجب ان نعلم الاطفال ان يشاهدوا ما يطرأ على مراكزها من التغيير اثناء السنة ويقابلوا الاختلاف في ارتفاعها نهاراً مع اختلاف درجات الحرارة التي ترافقها، ويدونوا مدة الظلام في فصول مختلفة وهذه المشاهدات تجهزنا بمواد كثيرة نستعملها للمقابلة والتباين فيما بعد مثلاً : يكون النهار بارداً عندما نكاد نرى الشمس (أي عندما تكون مرتفعة ٢٣ ١/٢° فوق الافق . فكم تكون الارض باردة اذا كانت الشمس في الظهر او في يوم من ايام الصيف في هذا العلو فقط

وكم تكون ايامنا حارة عندما تكون الشمس مرتفعة في السماء بل لشدّ ما تكون الحرارة في تلك الاماكن التي تكون فيها الشمس وقت الظهر فوق الرؤوس تماماً . فاذا وجدنا الليلة التي تدوم ١٦ ساعة موحشة فماذا

«١» هذه المقالة الثانية في تعليم الجغرافية للاطفال نوجه اليها انظار المعلمين في المدارس الابتدائية . وقد نقلها عن الانكليزية الى العربية السيد فخري جوهريه

تكون الحال في مكان يدوم فيه الظلام ستة اشهر لا ستّ عشرة ساعة

النجوم :

ولتوضيح هذه الدروس يجب انتخاب مجموعات خاصة مثل مجموعات الدب الاكبر والاصغر والجوزاء والثريا فالموضوعان الأَولان يمكن ان ان يدرسا فيما بعد في دروس تتعلق بالجهات ، ويجدر بالطفل اذن ان يكون ملماً الماماً جيداً بالمجموعات النجمية الكبرى التي كان لها اثر بيّن في في تاريخ الشعوب . ومما يساعد عَلَى ذلك ان نتعرف ببعض النجوم التي تدور معنا حول محورنا العظيم اي الشمس وندرسها باهتمام

فدروس كهذه تفسح مجالاً لاظهار الموقع الحقيقي لكرتنا الارضية في النظام الشمسي العظيم ، اي انها ليست سوى عضو صغير من هذه المجموعة الكبيرة . وبهذه المناسبة يجب ان نلاحظ انه ليس للارض سوى قمر واحد، في حين ان لزحل والمشتري عدة اقمار

ولما كان افتقارنا الى الاقمار امراً واضحاً فان درس قمرنا الوحيد لغنيّ بنتائجه، والتغير في اوجه القمر منبع لا ينضب لسرور الاطفال الذين ينظرون اليه كجسم حي . ولعلنا نتساءل (هل تكون حالتنا خيراً مما هي الآن لو كان لنا اقمار كثيرة ؟

وفي امكان بعض المدارس ان تعطي الدروس في النجوم ليلاً فاذا كان هذا الامر ممكناً وجب عمله . فان درساً في فصلي الخريف او الربيع عندما يخيم الظلام باكراً يكون كافياً لتنبيه الرغبة واثارة قوة المشاهدة

في الاطفال . واما اذا تعذر اعطاء مثل هذا الدرس في بعض المدارس يعطى بدلاً منه درس واضح كل الوضوح في وصف مراكز هذه السيارات والمجموعات النجمية ومظاهرها و يرغب الى الطلاب حينئذ ان يقدموا في اليوم الثاني ملاحظاتهم الخاصة في الدرس فتجري المباحثة فيها

ان درساً مستقلاً كهذا تحت مراقبة المعلم دون ان تكون له سلطة مباشرة لا بد وان يتدرب الاولاد فيه على البحث المستقل تدرباً نافعاً

الريح :

ولنبحث الان في الريح . والنقاط التي يجب ان يتشدّد فيها هنا هي: الزيادة والنقصان التدريجيان في قوة كل ريح شديدة تتألف منها حركة الهواء في النهار ، والتغير المستمر في اتجاه الريح من يوم الى يوم آخر ، ثم النتائج المنتظرة للرياح التي تهب من جهات خاصة ، ثم حركة الهواء اللولبية من وجهة عامة والناجمة عن ان الرياح تهب من كل جهة على البوصلة

كل هذه الابحاث تجهزنا بملاحظات قيمة نستطيع فيما بعد ان نبني بواسطتها درسنا في الرياح الغربية التي تهب في بلادنا (انجلترا)والتي تتقلب ابداً وتتحرك حركة لولبية

الغيوم والامطار :

وعندما نأتي لنبحث في المطر يجب ان تشجع امثال الاسئلة

التالية :—

ما هو المطر ؟ من اين يأتي الماء ؟ ما هي فوائده ؟ماذا يحدث للمطر بعد نزوله ؟ واذا اردنا ان نعتني بالطفل اعتناءً شديداً وجب ان ندربه في الاجابة على هذه الاسئلة بنفسه

ثم ان درس الغيوم هو قسم من درس المطر يعطينا فرصاً كافية لان نربي في الطلاب تقدير الجمال والارتياح اليه

درس الارض

ياتي بعد ذلك مشاهدة سطح الأرض ومن المفيد ان نسمح للاطفال ان يجمعوا او يحضروا الى المدرسة اي ذرات من الصخور او الحصى وان نعطيهم سلسلة من الصخور نبحث فيها بحثاً بسيطاً جداً في اهم النقاط المتعلقة بتركيب الدروس فالغرانيت مثلاً يجب ان يدرس باجزائه المختلفة والوانه المتنوعة ويجب ان نثير تخيل الاطفال كي يدركوا كيف تركب وان تركيبه تم في حرارة عالية بدرجة غليان الصخر ثم يقادون الى ان يفهموا كيف عقب ذلك تبريد بطيء دام قروناً مديدة الى ان تألفت منه بلورات واصبح الغرانيت جسماً صلباً

ويستحسن فحص الصخور المؤلفة من الاحجار الرملية فاذا فحصناها وجدنا بين ذريراتها التي يمكن تفتيتها بعض ذرات من صخور الغرانيت ولكن بشكل آخر ، ومن هذه الذريرات الرملية يمكن ان نتصور الانواء الرملية التي اكتسحت المناطق والتي كانت فيها الصخور ذات

الاحجار الرملية

ونستطيع ان نحكم على قوة هذه الانواء الشديدة من حجم الحصى المغطاة التي كانت تهب عَلَى الصحراء في تلك الايام . ان مثل هذه الدروس قيمة جداً فانها تساعد على اثارة روح الاحترام في الاطفال وهي الروح الضرورية في درس الطبيعة درساً حقيقياً والتي يمكن احياناً اثارتها بسهولة اذا فكرنا في الاشياء التي ترجع الى العصور التي يستحيل علينا تحديد زمنها

اذا اعتبرنا درس الطبيعة كما بيناه نكون قد وضعنا اسساً لدروس الجغرافيا فيما بعد فان الدروس في النباتات والاشجار تؤدي بنا الى التعمق في درس المزروعات كما ان الدروس في الشمس والريح والمطر تؤدي بنا الى فهم المناخ فهماً واضحاً في حين ان مشاهدة الصخور المحلية مع تأثير عوامل الجو عليها هي درس تمهيدي لتركيب الارض . ان هذه الدروس في درس الطبيعة ليست مقيدة في كونها مقدمة للجغرافيا فحسب بل يجب ان يستمر فيها بعد ان نبتدئ في تدريس الجغرافيا تدريساً نظامياً كي تؤلف فيما بعد (الاختبار) الذي هو ضروري في البداية لفهمنا الحياة البيئية ومحيط غيرنا من الاطفال في البلدان الاخرى فهماً حقيقياً

خلق الرجل السيد

ترجمت من كتاب مجال التهذيب الجامعي وطبيعته ، للاستاذ حنا نيومان

اننا لنعرّف الرجل بقولنا « انه الذي لا يسبب لغيره آلاماً ابداً » .

وهذا الوصف جميل وصحيح لدرجة محدودة ، فما يشغل الرجل السيد انما هو ازالة العقبات التي تعرقل مسعى العمل الحر الهادئ الذي يقوم به من يحيطون به . فهو عضو مفيد يلتئم مع جماعة في اعمالهم دون ان يتطلب ان يكون هو البادئ في العمل او المترئس له . ومصالحه ليست الا عوامل تعزية وراحة في طبيعته . فهي اشبه شيء بالكرسي الهزاز او النار الجيدة فالاول يعمل عَلَى ازالة اتعاب المرء والثانية تقيه البرد ، مع ان الطبيعة قد هيأت للمرء وسائط الراحة والدفء بدونهما

كذلك الرجل السيد . يتجنب بدقة كل ما من شأنه ان يعكر صفو من يعيش معهم او ما يمس عواطف غيره او يكدرهم او يقف عقبة في سبيلهم ، او ان يثير ريباً في نفوسهم ، وانما همه الوحيد ان يهيئ لكل منهم راحة البال . يعتني بكل افراد جماعته فيعامل المحتشم منهم بالرقة ، والمعتزل باللطف ، ويحنو على البسطاء اسيء انه يعامل كلا على قدر عقله . وهو لا يصيخ بسمعه للتلميحات او المواضيع التي قد تثير الغضب ، وقلما يحتكر الكلام في حديث ولا يكون عبثاً ابداً

يتهلل وجهه بالبشر عندما يقوم باحسان او معروف « فكأنك تعطيه

الذي انت سائله » لا يتكلم عن نفسه الا اذا اضطر الى ذلك ولا يدرأ عن نفسه بواسطة الرد على ناقديه ، ليس بسماع للغيبة والنميمة ، حريص على ان لا يسيء فهم من حوله وانما ينظر الى الاشياء من وجهتها الفضلى

لا يتسفل في منازعاته مع الغير ، ولا يظهر فيها بمظهر الضعف ، ولا يغتنم الفرص التي لا تليق بكرامته ، لا يخطئ في فهم الشخصيات او انتقاء الاقوال البليغة التي يحتاج اليها المجادل ، ولا يلمح سراً بما لا يستطيع قوله صريحاً . وببعد بصره يدرك انبل مبدأ لحكيم قديم ، وهو « يجب علينا ان نعامل عدونا كأنه كان لنا صديقاً يوماً ما » . وهو اعقل من ان يابه لتحرشات الغير ، ولا يجد عنده متسعاً من الوقت ليتذكر خطيئاتهم معه ، ويعجز عن حمل الحقد لاحد

صبور ، يناضل ما يعترضه بثبات ، ويتمسك بالمبادئ الفلسفية . يرضخ للالم لانه لا يمكن تجنبه ، ولفقدان الأحبة لان ما فقد لا يرد ، ويطأطئ رأسه للموت لانه مقدر عليه . واذا اضطرته الأحوال ان يدخل في جدال ، فان قواه العقليـة المنظمة تربأ به عن ان يظهر بمظهر الفظاظة التي تمتاز بها العقول الناقصة التهذيب ، تلك العقول التي تشبه الاسلحة الكليلة فهي عوضاً عن ان تقطع قطعاً تاماً دفعة واحدة ، تمزق وتفتت ما يحيط بمحل القطع ، تلك العقول التي تُعمى عليها النقطة الرئيسية في موضوع البحث فتصرف قواها على الأشياء التافهة وتسيء فهم الخصم ، وتترك المسألة اكثر تعقيداً مما كانت عليه

وليس ببدع ان يكون الرجل السيد مخطئاً في رأيه احياناً ، لكنه لا

يكون جائراً · فعلى قدر ما هو بسيط ، هو قوي ، وعلى قدر ما هو موجز في كلامه هو حازم · وانه ليتعذر علينا ان نجد في سواه طهارة قلبه وطبيعته المتسامحة ، وقدْرَه للامور حق قدرها · وله المقدرة على ان يتغلغل في ادمغة معارضيه فيطلع على غلطاتهم · يعرف ضعف تفكير البشر كما يعرف قوته ونواقصه · واذا فرض انه كان جاحداً فانه يكون اوسع بصيرة واسمى نفساً من ان يعرض للدين او ان يقاومه او ان يتعصب تعصباً اعمى لالحاده

الصف الخامس　　　　　عبد القادر صالح

الرجل الكامل

« ترجمت عن الانكليزية للكاتب اللوذعي ريشارد ستيل R. Steele ركن الصحافة في فجر القرن الثامن عشر

قد تكون الرجولية الحقة اندر الشخصيات العظيمة في الحياة · فالرجل الكامل عليه ان « يروض نفسه في ميدان المعارف الفسيح » ناهيك من تحليه بالمواهب الطبيعية المتوفرة في الرجل الفذ · وقبل ان يتسنى له الظهور على مسرح الحياة والاشراق في هذا العالم ، عليه ان يتثبت في الدين والعقيدة و يجمع بين الفضائل العقلية ومختلف العلوم والفنون النافعة

عليه ان لا يكون غريباً عن بلاط الملوك او عن معسكر الاجناد ، وان يجوب الارض ليوسع مداركه و يثقف عقله و يتعرف عادات

ومسرات الامم الاجنبية وخيراتها فيصقل نفسه و يشحذها و ينفض عنها غبار العصبية القومية التي لا يخلو منها قطر

وعليه لهذه الامور الاولية ان يضيف زينات الحياة المتنوعة كاللغات والترويض الجسدي ، وان لا يفوته أن الملابس نفسها يجب ان تسترعي انتباهه

ليس من الصعب ان نقابل في الحياة رجالاً من اهل النزاهة والاستقامة وقد يكثر كذلك اهل الشرف والامانة ، و يتعدد اهل الشجاعة والاحساس و يتكرر اهل العلم والمعرفة . لكن الرجل اللطيف الصادق قلَّ ان نعثر عليه ولو انهكنا النفس في التحري عنه : فهو مزيج من هذه الخصال الحميدة التي تحلي جيد الانسانية . وكما يحيي الشاعر الخنذيذ شتى العلوم بعبقريته ونبوغه ويشع بحر علمه ببهاء خياله الساطع ، كذلك تظهر في الرجل الكامل جميع كمالات الحياة العظيمة برونق جميل ولمعان خلاب . فكل ما ينطق به او يأتيه يسوقه بكيفية او بالاحرى بجمال يجذب استحسان سامعه و يستهوي ارادة ناظره

الصف الرابع

محمد عبد السلام

العربية في الانكليزية (١)

إن معجم اوكسفورد الذي كان الفراغ منه منذ عهد قريب يبين ان اللغة الانكليزية تحتوي عَلَى ٤٠٠٠٠٠ كلمة ، وهي (الاربعمئة الف) تمثل النهب اللغوي الذي جرى في الاجيال · فان الشعب الانكليزي اخذ كلمات من كل قوم أحتك به ، ومبلغ استعارتهم من اللغة العربية — وهي اللسان الذي لم يحتكوا به احتكاكاً لا كثيراً ولا متواصلاً — لتدليل شائق على حبهم للاكتساب والتحصيل

وطبيعي ان معظم الكلمات الانكليزية الماخوذة من العربية يرجع تاريخها الى عصر العرب الذهبي ايام تفوقهم في العلم و بسطة الملك واتساع شقته · فاسما المكانين الاسبانيين المتغلغلين في الشهرة في تاريخ الانكليز Gibraltar جبل طارق و Trafalgar طرف الغار يشهدان لتسلط العرب عَلَى الاندلس · وفوق ذلك فان كلمة مثل Admiral تبدو في صورتها انكليزية ، لهي ايضاً من اصل عربي لانها اثر او بقية كلمة من «امير البحر» على ان شكلها الحاضر حدا بها (كما يحدث في الغالب) الى نسبتها خطأ الى كلمة Ammiral التي وجدت في عصر اليصابات لانها اشد قرباً الى الاصل · وقد قدمت الينا علوم العرب في القرون الوسطى

«١» بقلم المستر ستيوارت برون استاذ اللغة الانكليزية نقلها الى العربية السيد حبيب خوري

alchemy الكيمياء و alcohol الكحول و alkali القلي و algebra الجبر و elixir الاكسير و alembic الامبيق . وهذه الاخيرة مع كلمتي الكيمياء والاكسير ماخوذة في الاصل من اليونانية مما يدل على ان العرب كانوا في القرون الوسطى المستودع الخاص لعلوم الاغريق . والكلمتان المصطلح عليهما في علم الفلك Zenith سمت الراس و nadir نظير هما من اصل عربي ، وثمة كلمة في هندسة البناء وهي alcove القبة

واذا اردنا مثالاً على الضلال في الاشتقاق فما لنا خيرٌ من كلمة apricot ، فان اللفظة اللاتينية praecoquus ومعناها الناضج قبل اوانه اصبحت في اليونانية في القرون الوسطى praekokion ، وهذه تعرّبت وصارت برقوق ، ثم انتقلت برقوق الى البورتغال ففرانسا فانكلترا وصارت abricote واليوم ينسبونها خطأً الى الكلمة اللاتينية apricus ومعناها الشامس او النير

اما الكلمة artichoke فقد طوّفت تطويفاً تاماً وعادت في زيّ آخر الى العربية التي منها صدرت . فقد كان اصلها الخرشوف ثم اصبحت articiocco في الايطالية ثم artichoke في الانكليزية . وهذه قد تعرّبت ثانية فصارت ارضي شوكي . و (الكلمة Jerusalem المستعملة لهذا النوع من الخضر ليس لها علاقة بمدينة القدس ، انما هي محرفة عن الكلمة الايطالية gerasole ومعناها دائر

نحو الشمس)

ولنا على الاقل ثلاثة اسماء للون أخذت من العربية او بواسطتها : azurce ازرق و crimson قرمزي والكلمة gules ومعناها اللون الاحمر المستعمل للاتراس هي كما يقول الدكتور ليو ماير « جول » الفارسية ومعناها وردة . وهذا الاشتقاق ادعى الى الارتياح اليه من الاشتقاق القائل بانها من الكلمة اللاتينية gula ومعناها الحلق . وهذا ملائم كل الملاءمة بسبب ان كثيراً من اتراسنا عربي الاصل

وهناك كلمة اخرى فارسية دخلت الى اللغة الانكليزية عن طريق العربية وهي العبارة المألوفة Checkmate ومعناه الشاه (لا الشيخ) مات

وفي الامكان اضافة عدد كبير من امثال هذه الكلمات، على انه يكفي الآن ان نذكر ان الكلمة drub وهي بالعربية ضرب و lute وهي بالعربية العود و coffee قهوة و cotton قطن و hazard زهر النرد. واذا كانت العبارة المقتبسة Tally-ho هي في الحقيقة تعالي هون كان جديراً بالذكر ان الصليبيين ربما استعملوا العبارة في مخاطبة السيدات بنوع خاص . وفي الختام نقول اذا احببنا ان نظهر اننا لا نزال نستعير وجب ان نذكر الكلمة Blighty التي تستعملها الجنود الانكليزية وهي صورة عن الكلمة العربية « بلدي » التي اخذت الى الانكليزية عن طريق اللغة الهندستانية

العادات والمبادىء (١)

خلاصة باب من كتاب الاخلاق والسير في الحياة، تاليف وليم مكدوكل Macdougall الشهير استاذ علم النفس في جامعة ديوك Duke، وكان سابقاً استاذاً في كلية هارفرد وفي جامعة اوكسفورد وقد اثنى عليه كل الثناء استاذان المانيان كبيران (احدهما درس عليه في اوكسفورد) اجتمعنا بهما في الكلية العربية في الاسبوع المنصرم

وصف كثيرٌ من الكتاب الانسان بانه كتلة عادات ليس غيرُ، وذكروا ان من اخص مرامي التربية تنشئة العادات المستحبة وتنميتها. ولقد غالى في هذا المذهب الباطل طائفة محدّدة وواسعة الشهرة من رأيها ان العادات انما تكون ردود فعل متحركة لتأثيرات حسية

ان العادات ينبغي ان تكون خادمة لنا لا سيدة علينا، وهي حسنة اذا كانت هي الخادمة، وسيئة اذا كانت هي السيد. والمرء الذي لا يكون الا «مخلوق عادات» هو مخلوق مسكين مهما بلغت تلك العادات من الحسن والجودة. وسواءٌ ضيقنا معنى الكلمة «عادة» ام وسعناه، نبقى بحاجة اكثر الى السيطرة على عاداتنا واستخدامها، منها الى الاستسلام لها استسلاماً تاماً

والعادة عند حصر معناها في اضيق نقطة هي سهولة الحركة البدنية وفي كل نوع من انواع الحذق تلعب العادات دوراً خطيراً. على ان كل نوع من الحذق اذا كان ينطوي على تكرار سلسلة جافة من الحركات،

---

(١) عمل هذه الخلاصة عن الانكليزية السيد حبيب خوري

مهما كان حظها من الاشكال والدقه فهو نوع واطىء . ذلك لان الحذق الحقيقي او الراقي يتضمن الانتفاع بطائفة عظيمة من العادات المتحركة بتكييفها على الاحوال المتغيرة دائماً والجديدة وربطها بها . فلاعب البلياردو يبدي مقدرة في التكيف الجديد الدائم ، شأن لاعب الصولجان والكرة batsman والمصارع ولاعب البولو والعازف على الكمنجة . ولذا كانت اوطى انواع الحذق هي تلك التي يتم امرها بتكرير الحركات ذاتها وهذه الدرجه الواطية تستبدل شيئاً فشيئاً في الصناعات بالآلات الاوتوماتيقية ، في حين ان الاعمال التي تتطلب حذقاً حقيقياً يترك امر القيام بها للأيدي البشرية . وهذا هو ما يجري بعينه في تصرفات الحياة وماجرياتها

ويأتي بعد العادات المتحركة او عادات البدن المتضمنة في حركات تدل على الحذق ، عادات متوسطة ، وهي النوع الذي يكون في فكر معلم الآداب عندما يحث الشبان على اقتناء ما حسن من العادات : مثل الاجتهاد والمحافظة على الوقت والنهوض باكراً والأناقة والترتيب والنظافة الشخصية والتوفير والرشاقة ، ومجانبة ما ساء منها مثل الكلام القبيح والخشونة والاضطراب والهذر والكسل

ولا بدّ لنا من التمييز بين العادات التي من هذا النوع ، وبين صفات الخلق التي هي نتيجة الشعورات ، ولهذا التمييز خطورة شديدة ، وان كان في الغالب منسياً . فان معلم الآداب يستعمل الكلمة « عادة » بطريقة لا نأمن معها الغموض وعدم التمييز . واذا توسعنا فى معنى كلمة

« عادة » توسعاً غير مدقق فيه وغير مستحب جاز ان يتناول معناها كلّ الشعورات ، لانه اذا توسع في معناها ولم يدقق فيه كانت عادات عواطفية على انه من المهم ان نتحاشى الخلط بين العادات الحقيقية وبين السلوك المستقيم الناجم عن العواطف . ولذا فاذا نحن أبينا ان نتوسع في معنى الكلمة « عادة » بحيث تفيد الشعورات ، وقصرناه على العادات الحقيقية وجب ان نتحقق ان دائرة الكلمة « عادة » ضيقة جداً ، وان تاثير العادات عَلَى السير المستقيم لا يعلَّق عليه كبير اهمية ، وان كان مهماً فى حد ذاته

ان العادات الصحيحة يحصل عليها طوعاً او تنشأُ عن النظام والمزاولة ، وتكون داعيتها في كثير من الاحوال الخوف ، والعادات التي تتألف على هذه الطريقة ، وهي لا تستحق ان تقتنى ، لا تعوض الضرر الذي يلمّ بالولد (او الرجل) من جراء التخويف . واذا اردنا مثالاً على ذلك اخذنا عادة رفع الرجال لقبعاتهم عند دخولهم الى احد البيوت . انها لعادة طيبة ، على انه ينبغي ان يحصل عليها طوعاً لاننا نقدر قيمة اللطف ، او اخذنا عادة إغلاق الباب بهدوٓ عند الخروج من حجرة او الدخول اليها . انها لعـادة مستحبة جداً في بيت انكليزي ، عَلَى انه يجب ان يحصل عليها طوعاً شأنَ الاولى . وهناك عدد عظيم من العادات الحقيقية التي يمكننا ان نحصل عليها ، ويجب ان نحصّلها لاننا نقدر قيمتها . ذلك لانها تدعو الى الاقتصاد في القوة وتضمن آداباً حسنة ازاء المزالق المسببة عن تشرد الذهن ، على انهـا ليست من الاهمية في شيء كثير

واهم من هذا وذاك العادات الصحية التي ناخذ بها الاعضاء البدنية · ولست اقصد الى الافاضة فيها الآن ، انما أُرجئ ذلك الى مبحث آخر ، على انني لم اكن لأعرِض لها هنا الا من قبيل استعراض عوامل السلوك استعراضاً تاماً

ولنعد الى العادات التي تدعى بالمحافظة على الوقت واللطف والاجتهاد والتوفير ، فان التمرن العام عَلَى صفات كهذه لا يمكن ان يتم نظير عادات ففي مقدور المعلم ان يحمل الولد على اللطف مثلاً اما بالقصاص او الخوف أو المكافأة ، وفي وسعه ان يحمله على الوقوف، او رَفعهِ قبعته او مخاطبته « بسيدي » كلما اقبل عليه · على ان اكتساب هذه العادة لا يجعل الولد على العموم لطيفاً ، بل بالحري يحمله عَلَى مقت تلك العادة وصيرورته فظاً لسواه · فاذا اردنا ان يكون اللطف ثابتاً، ومن افضل نوع، وجب ان ياتي رأساً من القلب وان تكون مظاهره الاحساسات الرقيقة · والرجل الذي يكون قد راض غيره او راض نفسه فاعتاد تلبية نداء مواقف خاصة كنزع القبعة وضرب عقبيه معاً والانحناء (كلاهما للتحية) والنطق ببعض العبارات ، قد يمكنه ان يقوم بهذه العادات على احسن تنظيم تاتيه الآلات، ويكون بالرغم من ذلك على اقسى جانب من الفظاظة والغلظة · وفي الواقع ان امتلاك عادات كهذه ربما جعله اشدَّ فظاظة من ذي قبل ، ظناً منه خطأً انه باتيانه تلك العادات يقوم بكل ما يجب عليه من اللطف الذي يتطلبه منه المجتمع · واننا لنرى هذا الامر متبدياً في بعض الامم الاوروبية · وعلى الجملة فاللطف الحقيقي ينشأُ بنسبة منعكسة الى فشو

تكاليف او عادات رسمية كهذه

ويا ليت شعري ماذا نقول عن عادتي المحافظة عَلَى الوقت والاجتهاد اني اذا قلت انهما ليستا في شيء من العادات ، كنت كمن يصفع الرأي العام ويقضي على ما ارتيح اليه من استعمال مفردات الكلم . على اني مضطر الى ان اركب هذا المركب الخشن . فان العادة الحقيقية نوع من عملٍ بدني اذا شرع فيه (اما بتاثير حسيّ او بعمل اراديّ) جرى في طريقه دون اي تاثير عقلي ، ودون ارشاد شعوري او سعي او معرفة . واذا سرنا على هذا القياس او القاعدة رأينا ان اجتهاد المرء قد يكون له شيءٌ من الاساس من العادة البدنية الى درجة محدودة جداً . فان الرجل الذي اعتاد العمل الشاق ، له اعضاء تلبي ايّ نداء للعمل الشاق اكثر من اعضاء رجل لم يتعوّد ذلك . فالقلب والرئتان والعضلات والدماغ والاوعية الدموية قد تعتاد كلها العمل الشاق بمزاولتها سلسلة من الاعمال الشاقة . وهذه الحقيقة هي التي يرمى اليها بكل انواع التربية البدنية ، على ان عامل العادة في الاجتهاد لا يزيد على ذلك ، اذ ربما يكون رجلٌ قد ساقه أحد الظروف لمباشرة عمل شاق او اجبر على إدائه مدة شهور اوسنين عديدة دون انقطاع او فترة . غير انه عندما تسد الحاجة او يزول الاجبار ربما امسى في الحال كسولاً جدّ كسول

وغير خاف ان المحافظة على الوقت تتضاءل فيها علائم العادة اكثر من سواها . لنتصور معلماً يروض تلامذته على تلبية نداء الجرس في الحال . ولا ريب ان الوفا بل ملايين من المعلمين حثوا تلامذتهم على نوع من هذه

الرياضة ، وهم يعتقدون انهم ينشئون « عادات المحافظة على الوقت » وبمثل هذه الطريقة يمكن المرء ان يروض نفسه على الذهاب الى الغداء كل يوم ، او على تدوير ساعته حالما تدق الساعة واحدة . وفي كلا الامرين تنشأ عادة لتلبية نوع من التاثير الحسي مصحوبة بنوع خاص من السلوك ، على ان هذه العادة هي نوعية بالكلية، فان الرجل الذي من عادته ان يذهب الى الغداء عندما تضرب الساعة واحدة قد يكون عادةً غير محافظ على الوقت في العشاء او في أمور اخرى مطلقاً

ومع كل ذلك نجد انه يكاد بعض الرجال يحافظون عَلى الوقت دائماً وغيرهم لا يأبهون به ابداً ، فاذا كان هذا الفرق غير مسبب عن امتلاك الواحد لعادة المحافظة على الوقت وعدم امتلاك الآخر لها فعن ايِّ شيء هي مسببة ؟ هل هي في كلا الامرين خاصة خلقية ؟ ان كان ثمة شيء من ذلك فهو قليل جداً . ان بعض الطبائع تكتسب المحافظة عَلى الوقت اكثر من غيرها ، وهذا كل ما نستطيع ان نقوله في هذا الموضوع. او القسم الاكبر من المحافظة على الوقت يحصَّل تحصيلاً فما هي ، اذا لم تكن عادة؟ والجواب هي مبدأ

مبادئ السلوك

ما هي المبادئ اذن ؟ على فم طائفة من معلمي الآداب ان المبادئ هي مصدر حُسْن السلوك على انواعه وعلّته . وعلى مبلغ علمي من

الادب اقول انه لم يحاول عالمٌ من علماء علم النفس ان يجلو لنا حقيقة المبادئ وطبيعتها . ولعل هذا الامر يبين على احسن تقويم اهمال علماء النفس لمسائل السلوك والاخلاق

لقد ادّعى بعض المؤلفين ان الاخلاق والمبادئ الحسنة هما صنوان لا يفترقان ، وان التربية الادبية وتعليم المبادئ الحسنة امران متلازمان . ولذا نرى ان اخفاق كثير من مساعي التهذيب الادبي ناجم عن هذا الادعاء الباطل . وهناك ثلاثة امور تدل على بطلان ذلك وهي اولاً : انه وان كانت العبارة « لا مبدأ له » يقرها القوم بانها عبارة توبيخ وتثريب ، لا يغتبط السواد الاعظم منا كثيراً عندما يقال عنا اننا ذوو مبادئ طيبة او عالية ، بل نحن ننفر او نبتعد عن الذين يدّعون او ينسب الناس اليهم انهم ذوو مبادئ عالية

ثانياً : قد نعرف أُناساً ذوي اخلاق كاملة ممن يمكننا الاعتماد عليهم والثقة بهم في احرج المواقف واشد الظروف ، وهم مع ذلك ليسوا بذوي مبادئ . ربما كانوا من الذين يعيشون عيشة بسيطة ، ولهم من الثقافة حظ يسير ، ولم يدر بخلدهم ان يبحثوا او يتأملوا في مشاكل السلوك او ان يفرغوا قاعدة او قانوناً في قالب مبدئي ، ولو كانوا في ذلك راغبين

ثالثاً نعرف اناساً يقولون باسمى المبادئ ، وهم مع ذلك يسيرون اقبح السّير ، وربما قلنا عن امثال هؤلاء انهم يعترفون بتلك ولكنهم لا يملكون شيئاً منها . وما هو معنى امتلاك المبادئ اذا لم تكن هناك

مقدرة في مالكيها عَلَى وضعها في قواعد او قوانين، وهم مقتنعون بها. السرّ في حل هذه المشكلة هو ان المبادئ مصدرها الراس، في حين ان العواطف مصدرها القلب. ان المبدا هو قول عام يثبت صحة ناحية من نواحي السلوك او خطاها، وامتلاك المبدإ هو الاعتقاد بان القول العام صحيح.

ولذا كان من الممكن للمرء ان يحصل على مبدإ باحدى العمليات العقليـة، على نحو ما نحن نقبـل التدليل على قضية هندسـية، او على نحو ما نقول ان ايقاع الضرر بفرد من الناس خطا، وعمل الخير له صواب

ونحن نُحْمَل على قبول المبادئ في حياتنا الحقيقية بواسطة عمل الاقناع، وهو عمل يندمج فيه العقل والمعنى غير المعقول اندماجاً لا يقبل فصلاً، وفيـه يلعب الامر الثـاني الدور الاهم. والأمر الذي يهمنا من وجهة نظرنا الحاضرة هو ان التمسك بمبدا أو الاعتقاد به ليسا بحد ذاتهما ميلاً الى العمل بموجب ذلك المبدإ. ولذا لم تكن المبادئ جزءاً من الخلق، انما هي جزء من الجهاز الذهني للفكر يشابهُ معرفة مبادئ الهندسة والاعتقاد بها فانني قد اكون مقتنعاً تمام الاقتناع ان ضلعي زاوية مثلثة هما معاً اطول دائماً من الضلع الثالث، او ان خطاً مستقيماً بين اي نقطتين لهو اقصر مسافة بينهما. عَلَى ان وجود ذلك الاعتقاد فيّ لا يحدو بي الى السير او السوق دائماً في خط مستقيم. فقد أُوثر الجلوس الهادئ او التعوّج السار

او العروج هنا وهناك على حسب المناظر الجذابة التي تلوح لناظري . ونفس هذا الامر يتمشى في الامور الادبية ، فكما ان عرفاني للهندسة والجغرافية يمكّنني من ان اسير من مكان الى آخر في خط مستقيم او في اقرب طريق ، غير انه لا يكون فيه الدافع للسير ، كذلك في الدائرة الادبية . ان امتلاك المبادئ الادبية معوانٌ على اتباع الطريق المستقيم الا انه ليس فيه الباعث على ذلك الاتباع . ولذلك كان القول : ان « المعرفة فضيلة » عارياً عن الصحة . ومن المهم ان نقف حيال تلك النظرية الذهنية غير الصحيحة للسلوك موقف الصراحة والاخلاص . لانها قد انتشرت كثيراً في مدة تربو على الالفي سنة ونجم عنها ضرر كثير ، ذلك لانطباعها على طائفة عظمى من العقول الغضة التي تأثرت بما عظم من اسماء القائلين بها

يتبين من ذلك ان ضعف المبادئ قائم في انه لا قوة دافعة فيها فهي مرشد نافع الى العمل الصحيح اذا كانت لنا الرغبة في العمل الصحيح . بل هي مرشدٌ صالح اذا كانت رغبتنا مقصورة على العمل الصالح ، اذا قصرنا رغبتنا على الثناء لا على ان نكونَ مُثْنىً علينا ، اي انها (المبادئ) نافعة للمرائي كما هي نافعة للرجل العاقل . بل بين طياتها تجربة ومدعاة للرياء . فان الرجل الذي يملك العدد الجم من المبادئ وهو سيّء الخلق او ضعيفه لا مفرّ له من الرياء ، لانه يشاكل الرأي العام باعترافه بمبادئ لا رغبة له فيها ولا قوة ارادة كافية لتطبيقها . فوجود المبادئ في رجل هذا وصفه واضافة الرياء الى نقائصه

الاخرى يجعلانه اشدّ خطراً وحقارة . ولعلّ في هذا تعليلاً لميلنا الى ان ننظر شزراً بعض الشيء الى الرجل الذي يستفزنا او يستحثنا الى مبادئه العالية . قال احدهم لذويه اكتبوا على ضريحي « الرجل الذي أحبّ اخوانه في الانسانية » ولا تكتبوا « كان ذا مبادئ عالية »

ان المبدأ كالسارية التي تنصب على الطريق للدلالة . فهي تقول : « اذا كنت ترغب في الذهاب الى رومية فدونك الطريق اليها » واما اذا كنت تود ان تلعب في الظل مع الفتاة القروية أمراس ولا تبالي اينما ذهبت فلا تأثير للسارية عليك . على انني لست أقصد الى ان انتقص قيمة المبادئ او ان ابخسها حقها ، بل بالحري ارغب في ان أحدّد مكانها الحقيقي وابين عملها الصحيح . فاننا ، ابناء هذا العصر علينا ان نختار طريقنا في وسط شبكة كثيرة التعقد من المشاكل الادبية ، والمبادئ تنفعنا اذ تكون لنا كسوار للهداية ، لانها تجمع بين ثناياها خبرة الاجيال وحكمة الدهور . فالمبدأ القائل « انه من الخطإ ان تعطى الصدقة دون بصيرة وتمييز » تجتمع فيه آراء طائفة كبرى من الناس ، قسماً كبيراً من وقتهم واعمالهم على درس تأثيرات اعطاء الصدقة ونتائجها . وليس في مقدور أي امرئ ان يقرّ مبدأ كهذا بمساعيه الشخصية التي لا يعاونه فيها احد غيره

قلت إن المبادئ هي سوار للدلالة ، وربما كنت أشدّ اصابة اذا قلت إنّ عمل المبادئ الصحيح ان تنبهنا الى الخطا في السير لا ان تدلنا على الطريق التي ينبغي ان نسير فيها . فانّ مزاج الرجل وخلقه هما اللذان ينبغي ان يعينا الطريق التي تُسلك ، على ان المبادئ تحذره من

طرق العمل التي تلتوي بها مقاصده الحقة فيخفق مسعاه . وعلى كثير من النساء الرقيقات القلوب ان لا يذهب عن بالهن المبدأ القائل « العدل قبل اللطف » أو « من الخطإ ان تلاطف شخصاً اذا كان في ملاطفته ظلمٌ لآخر .

ولنبين الآن الدورَ الذي تلعبه كلٌّ من العادة والمبدإ والخلق بالنسبة الى دائرة واحدة خاصة من دوائر السلوك كاللطف مثلاً . فقد رأينا ان العادات قد ينجم عنها حركاتٌ شبيهة بالميكانيكية لها صورة اللطف ، وان عادات كهذه لا نتمكن معها الا من إظهار شيء زهيد جداً من نوايا اللطف التي فينا . واذا فرضنا أنَّ المبدأ القائل « لا تكن غير لطيف البتة » اصبح مقبولاً لثبوت أن سيرنا في هذه الحياة الدنيا يكون اقوم وادعى الى الطمأنينة والهناء اذا نحن راعيناه، جاز ان يكون في امتلاكه بعضُ التوسيع لسلسلة الاعمال الخارجية المسببة عن العادة . على أنه اذا اجتزأ المرءُ بهذه العادات وهذا المبدإ لا يكون قد اتى لطفاً حقيقياً . ومن الجهة الأُخرى يمكن صاحبَ القلب الرقيق والمزاج اللطيف ان يظهر اللطف الحقيقي ، غير انه اذا لم تكن فيه عادات اللطف ربما كان في الغالب خشناً ، وانقطعت عليه طريق العمل بلطف ، واذا لم يكن فيه مبدأ يحمله عَلَى اللطف او عَلَى مقاومة كل ما يقاوم اللطف ربما اختط لنفسه خطة عمل غير لطيف كان في مقدوره الخلاص منها لو كان فيه مبدأ الملاطفة واذا كان يملك فوق القلب اللطيف عاطفةً للطف ، كصفةٍ للسلوك او كامر يعجب به و يقدره تقوَّت اذ ذاك دوافعه اللطيفة وتنظمت « بحاسة اللطف »

التي فيه. وفي كل انواع الكفاح والتنازع بين هذه الدوافع (مثل الكفاح بين الدافع الرقيق وحركة الغيظ الطبيعي او مثل مشي احدهم بخشونة بين الجمهور على رؤوس اصابعه، او مثل إزعاج طفل له وهو في عمله ببكائه وصراخه) تعين هذه الحاسة الدافعَ الرقيقَ على غلبة خصمها . واذا كان يملك فوق عاطفة لطف كهذه خلقاً متيناً وجعل اللطف شطراً من مثله الأعلى واجتهد في ان يعيش عَلَى حسب ذلك المثل الأعلى تحاشى دون ريبٍ وصعوبة الكلمة الفظة وجانب الحركة الخشنة اللتين يهيجه اليهما غيظه، وكان اللطف الحقيقي رائده على الدوام في كل ما ياتيه من ضروب السلوك

وربما وجب ان نعود الآن الى مشكلة الرجل الذي يحافظ عَلَى الوقت . فقد يكتسب المرء بالمران والمزاولة (إما طوعاً او قسراً) شيئاً من عادات المحافظة عَلَى الوقت مثلَ وضعه قبعته عندما يبرح مكتبه للغداء على دقة الساعة، او اجابته في الحال لجرس الطعام . ان هذه عادات نوعية قد يكون بعد ادائها غير محافظٍ على الوقت في مسائل أُخرى البتة. وفوق ذلك فقد يكون مبدأُ المحافظة على الوقت قد سيق اليه سوقاً وقبله بعقله ظاناً انه يعمل على نجاح مستقبله ، ولذلك كان في معتقده جديراً بالمراعاة . واذا كان طموحاً كان في طموحه دافعٌ يدفعه الى مراعاة المبدا في عمله في كل علاقاته وملابساته، على انه قد لا يظهر في علاقاته الاخرى — في البيت وفي وقت العطلة ودار التمثيل — شيئاً من المحافظة على الوقت بل قد يكون اقلَّ محافظة من سواه ما تكبد من جهود في ان يكون محافظاً

عَلَى الوقت في ساعات عمله. إذ هو في البيت يجب أن يستعمل حريته في عمل ما يسرّه ويرضيه. ثالثاً، وبسبب قبوله هذا المبدإ (او عدم افراغه له في قالب قاعدة او قانون) ربما يكون قد اكتسب عاطفة مقتٍ لعدم المحافظة على الوقت، واذا ضاق ذرعاً وأخذه التطرفُ مرة، ربما قال وكان قوله حقاً، «انني أمقت عدم المحافظة عَلَى الوقت». ربما تضايق مراراً من عدم محافظته ومحافظة ذويه أو غيرهم على الوقت، او اخذ ذلك عن أب فيه عاطفة تلك المحافظة، أو ربما كانت فيه عاطفة قوية للملاطفة وكان في معتقده انها من مظاهر اللطف. فامتلاك رجل كهذا لهذه العاطفة يحمله عَلَى بذل الجهد في سبيل المحافظة عَلَى الوقت في جميع علاقاته على الدوام عَلَى انه اذا لم يكن مكملاً او كان ضعيف الخلق، ربما اخفق بالرغم من ذلك وتقاسمته المكدّرات. اما اذا كان قوي الارادة واصبحت محافظته عَلَى الوقت من مكوّنات مثله الأعلى كان من الذين يحتذى مثالهم في تلك المحافظة، وكلنا يعجب به، وقليلٌ منا ينافسه

واذن فالمبادئ بحد ذاتها ليس فيها قوةٌ دافعة، عَلَى نحو مافي العادات وعلى عكس ما في العواطف. والمبادئ دون العواطف في كونها جامدة وغير قابلة للتكيف، في حين ان العواطف تكسب السلوك مرونة. فان الرجل الذي يعهد عَلَى نفسه مبدأَ التكلم بالحق ولا يحيد عنه قيدَ شعرة، يكون عرضة لتطبيقه على سلوكه وسلوك غيره، على اسلوب لا لطف فيه ولا تمييز او تعقل، عَلَى حين أنه اذا ضغط عليه عبث بالمبدإ وانتحل المعذرة لنفسه بسهولة. على ان الرجل الذي يقدرُ الصراحة ويعتبرها صفةً من

من صفات الخلق و يرغب عن جميع ضروب الخيانة يحب الحق ولكن باسلوب غير حرفي ، و يميز بين الصدق التظاهري الحرفي من الجهة الواحدة وبين الصراحة والامانة الحقيقيتين من الجهة الثانية . لأن الامر الاول عرضة للمحافظة على صورة الحق مع تضحية جوهره ، والثاني يهتم بالحقيقة اهتماماً يتضاءل عنده اهتمامه بالصورة

وصفوة القول فالمبادئ ، شأن العادات نفعها محدود ، و ينبغي ان تكون الخادم لنا لا السيد علينا . ولا مندوحة لنا في معاملاتنا مع الاولاد من ان نسعى سعياً خاصاً في ايقاف تكوين العادات السيئة وتنشئة العواطف المستحبة فيهم : عواطف حسية للاشياء والاشخاص ، ومعنوية للصفات الادبية . اما تعليم المبادئ فياتي فيما بعد ، و ينبغي ان لا يكون تلقينياً فيه الامر والنهي ، بل مدعاةً للتعقل والاصلاح . فيبحث ذو العقل الغض صفاتِ السلوك والخلق ويرتبها على حسب جدارتها ترتيباً نسبياً .

اصطلاحات بسكولوجية

نشرنا في العدد الثاني من هذه المجلة بعض اصطلاحات بسكولوجية اصطلحنا على استعمالها في تدريس علم البسكولوجيا . ومع اعتقادنا بانه لا يزال هناك مجال لتحسين بعضها نوجه اليها انظار اساتذة علم النفس والمشتغلين بهذا الفن في فلسطين وغيرها من البلدان العربية

الالوان المتممة	Complementary Colours

Complexes	المعضلات
Conditioned Reflex	المنعكس المقيد
Consciousness	الشعور — الصحو — الوعي
„ , of animals	شعور الحيوانات
„ , Degrees of	درجات الشعور
Constant error	الخطأ الدائم
Constitution, native	التركيب الاهلي او الطبيعي
Constructiveness	البناء
Contentment	الامتنان
Contrast, Visual	التباين البصري
Control	القيادة (السيطرة)
Co-ordination	الربط
Correlation method	اسلوب التناسب
Cortex	القسم العلوي من الدماغ
Counter-suggestion	الاستهواء المعاكس
Cramming	(الصم) الحفظ دون فهم المعنى
Criteria of Instinct	مقياس الغريزة
Criticism	الانتقاد
Crying	الصراخ
Curiosity	الاستغراب

Curve of Distribution	الخط المنحني للتوزيع
„ „ Forgetting	〃 〃 للنسيان
„ „ Learning	〃 〃 للتعلم
„ „ Practice	〃 〃 للتمرين
Cutaneous Senses	الاحساسات الجلدية
Day Dreams	احلام النهار
Decision	قرار ، حكم
Deduction	الاستنتاج
Defence Mechanisms	الاجهزة (الادوات) الدفاعية
Defensive reactions	ردود الفعل الدفاعية
Delayed „	〃 المؤجلة
Delusion	الوهم
Dendrites	اغصان الحجيرة العصبية المتشعثة (دندرايت)
Detachment of response from stimulus	انفصال الجواب عن المؤثر
Determining Tendency	الميل المقرر
Differential Psychology	البسكولوجيا الفارقة
Digestion	الهضم
Discord	التنافر
Discovery	الاكتشاف

Discrimination	التمييز
Disgust	اشمئزاز
Dissociation	الفصل
Distraction	التشتيت
Distribution of Intelligence	توزيع الذكاء
Dizziness	الدوخة
Domination	السيادة
Doubt	الشك
Drainage	التجفيف
Dreams	الاحلام
Economy of Effort	الاقتصاد في الجهد
„ in memorising	« « الحفظ
Effect, Law of	قانون النتيجة
Effort	الجهد
Egocentric responses	الاجوبة الانانية
Elementary feeling	الانفعالات الاولية
„ sensations	الاحساسات الاولية
Elimination in Learning	العزل (الحذف) في التعلم
Emotion	العاطفة
Empathy	الشعور باننا الشيء الذي نفكر فيه

Aesthetics	البديعيات
Emulation	المنافسة والمسابقة
Endbrush of an Axon	نهاية الاكسون المتشعبة (شويشة الاكسون)
Endocrine Glands	الغدد الاندوكرينيه
Energy, conservation of	حفظ القوة
" " pent up	القوة المحجوزة
" " released	" المنطلقة
" " stored	" المخزونة
Envy	الحسد
Equilibrium	التوازن
Error	الخطأ
Escape Tendency	ميل الهرب
Euphoria	الشعور بالغبطة (بانشراح الصدر)
Excitement	التهيج
Exercise, Law of	قانون التمرين
Experiment in Psychology	التجربة في السيكولوجيا
Explanation	التفسير
Expressive Movements	الحركات الدالة
Eye "	حركات العين

Aesthetics	البديعيات
Emulation	المفاضلة اوالمنافسة
Endbrush of an Axon	نهاية الاكسون المتشعبة (شوشة الاكسون)
Endocrine Glands	الغدد الاندكرينيه
Energy, coservation of	حفظ القوة
„ , pent up	القوة المحجرزة
„ , released	« المفلتة
„ , stored	« المخزونة
Envy	الحسد
Equilibrium	التوازن
Error	الخطأ
Escape Tendency	الميل للهرب
Euphoria	الشعور بالجودة (بانشراح الصدر)
Excitement	التهيج
Exercise, Law of	قانون التمرين
Experiment in Psychology	التجربة في البسكولوجيا
Explanation	التفسير
Expressive Movements	الحركات الدالة
Eye „	حركات العين

Facilitation	التسهيل
Factors in Attention	عوامل الانتباه
„ in Intelligence	〃 الذكاء
„ in Memorising	〃 التذكر او الاستظهار
„ in Personality	〃 الشخصية
„ in Recalling	〃 الاستعادة
Faculties	القوى
Fallacy	المنطق المغلوط (السفسطة)
Fatigue	التعب
Father Complex	المعضلة الابوية
Fear „	الخوف
Fear, abnormal	الخوف الشاذ
Feeble-mindedness	الضعف العقلي
Feeling of Activity	الشعور بالفعالية
„ „ Familiarity	〃 بالمعرفة
„ „ Readiness	〃 بالاستعداد (التأهب)
„ „ Tension	〃 بالشد
„ „ Tone	كيفية (صفة) الانفعال
Fiction	الرواية الخيالية
Fighting	القتال

Fissures of the Brain	شقوق الدماغ
Fixation	التثبت
Fluctuation of Attention	تقلب الانتباه
Flying	الطيران
Forgetting Name	النسيان
Forgotten Name	الاسم المنسي
Fovea	الحفرة
Free Association	التداعي الحر
Frequency	التكرار
Genetic Method	اسلوب الرجوع الى الاصول
Genius	النابغة او العبقري
Glands	الغدد
Gliding Dream	الحلم الزالق
Golden Section	المقطع الذهني
Gray Matter	المادة السنجابية

اتخاذها لتجنب اضرار الزلازل في بناء ابنية خفيفة من مواد متماسكة. وقد ثبتت مقاومة السمنت المسلح ضد الزلازل الا انه يشترط في بنائه ان يكون فولاذه الداخلي ذا متانة كافية . ومن جهة الابنية الحجرية يجب الاعتماد على استعمال حجارة طويلة يكون عرضها اعظم من ارتفاعها وملتصقة بعضها ببعض في الجدران بدلاً من الاعتماد على الطين . ويجب ان تجنب البناء في المراكز التي على جوانب الروابي وخصوصاً اذا كانت لينة التربة حديثة التركيب

واذا خططت الاراضي (مسحت) قبل حدوث الزلزال وجب اعادة المسح على ذات الخطوط الاصلية السابقة للوقوف على طبيعة التغييرات التي جرت وتعيين الشق الذي حصل . ولحسن الحظ فقد جرى المسح التثليثي « Triangulation » لفلسطين سابقاً ومن الواجب اعادته الآن وبعد مضي خمس سنوات ايضاً لان بهذه الطريقة يمكن ان نحصل على بعض الاراء التي تدلنا على زمن ومركز حلول زلزال عظيم عنيف آخر

وقد ظهر انه يحصل ميل قبل حدوث الزلزال العنيف بساعات قليلة بالقرب من الشق القريب الحدوث . ويمكن ملاحظة ذلك بواسطة جهاز يدعى بالمنبئ بالزلازل Klinograph الذي ادخل حديثاً الى اليابان . ويعتقد علماء اليابان انه اذا وزعت هذه الاجهزة في اماكن على ابعاد اربعين كيلومتراً واتصلت هذه المراكز بمركز عام في القدس امكن اصدار انذارات الخطر بوقت يكفي لمنع الضرر وفقد الحياة حتى من الزلازل العنيفة

فهرست اسماء الاندلس الجغرافية

عثرنا في احد الكتب الهندية في تاريخ الاندلس[1] على قائمة من المصطلحات الاسبانية مع ما يقابلها في اللغة العربية ، وقد رأينا ان نثبتها هنا ليعم استعمالها في تدريس جغرافية الاندلس وتاريخها وليستعين بها طلاب التاريخ العربي ، فنوجه اليها الانظار

البيضا	Albaida
ابله	Avila
البحيره	Albufera
الحمد لله « قريه »	Alamedilla
الففر	Alfafar
الحامه	Alhama
الغائدة « صحراء » اشبيليه	Algaida
المعادن	Almadan
اشتركه	Astorga
المنزوره	Almanzora
الفانه	Alfanah
المنار	Almena

(١) اسم الكتاب سفر نامه اندلس (رحلة الاندلس) وهو تاليف قاضي ولي محمد وقد طبع سنة ١٩٢٤

Alcandete	الكندت
Arrayate	الرايته
Almodevar	المدور
Altafullah	الطاف الله « قرية »
Antequera	انت قيره
Aranjuez	ارنثو
Axarquia	الشرقيه « ضلع »
Azaquica	الساقيه
Albacette	الباسط
Alfoceca	الفوشكه (وادى)
Alkamanayen	القميان
Alcira	الجزيره
Athocha	العطشا (قرية)
Ebro	ابرو
Ecija	اسيتجه
Escorial	اسكورئل
Estepa	اصطبه
Esparraguera	اشترغره
Canary Islands	الخالدات
Elche	اللج

Italica	اطالقه
Henday	انديے
Dos Hermanas	الأَخوين
Lucena	اليسنه
Orihuella	اريولة
Ordona	ارزونه
Pyrennese	أَلبرت
La Mancha	المنشا
Sevilla	اشبيليه
Alberique	البريق
Alcazar	القصر
Alcacar	القصر
Alhendin	الهمدان (قرية)
Ubrique	امريقه (بندر كاه)
Auria	اوريه
Aurgi	اورجه
Al-tarf	الطرف (قرية)
Elvira	البره
Ilberi	البره
Osma	اشمه

Anduxar	اندوشر (حصن)
Yznate	ادت (حصن)
Ucles	اقليش
Albarracin	ابن رزين « شهر »
Albarracin	القرطم (محل)
Aragon	رغون ثغر الاعلى
Almera	المريه
Alcala de Henare	القلعه (نهر الانهار)
Alicant	القنت
Alede	اليت
Almansa	المنسه
Alarcos	اركه (فحص الجديد)
Alhanje	الحنش
Adinamar	العين الدماع
Guadaljara	الفرج
Badajoz	بطليوس
Baena	بيانه
Baza	بسطه
Raeza	يضا
Beja	باجه

Bordeaux	بوردال
Burgas	برغش
Bilbis	بن بولة
Pampluna	بنبلونه
Barcelona	برشلونه
Vascones	بشكنش
Basque	بشكنش
Balaguer	بلاغى (حصن)
Bayona	بيان
Belali	بللى
Borja	برجه
Elche	بستان (اللج)
Elva	بلش (برتكال)
Veles	بلش (مالقه)
Puig Jaca	برت (جكه)
Puertode confrank	
Roncessville	باب الشزر
Peniscola	بنشكله
Purchena	برشله
Porcuna	بكونه

برت	Pyrenese
بطرنه	Paterna
بايقه	Vallecos
برت اشمره	Puig Cerda
برت انيسه	Puig de Cebolla
بقعه	Vega
بلاد وليد	Valladilod
بلنشيه	Valencia
برزت	Berget
بدلونه	Badlona

المباراة الانشائية التي اشتركت فيها مدارس القدس وما جاورها

اقامت جمعية الامتناع عن المسكرات مباراة انشائية القائية بالقدس اشتركت فيها مدارس القدس (وما جاورها) الثانوية والكلية تحت رعاية جناب مدير المعارف المستر همفري بومن. وقد كان المحكمون الاساتذة: خليل السكاكيني وعادل جبر وبندلي الجوزي ففاز بالجائزة الاولى السيد عبد القادر صالح، وموضوعه «اضرار المسكر» وبالثانية السيد عبد السلام البرغوثي، وموضوعه «اضرار المسكرات الاجتماعية» وكلاهما من طلبة الكلية العربية. وفاز بالثالثة وتقاسمها طالبان احدهما من مدرسة المطران كوبات والثاني من مدرسة الاميركان برام الله

اخبار علمية (١)

الآبار البخارية في كليفورنيا

تقسم منابع الحرارة الى قسمين طبيعية وهي التي تولد الحرارة بحالة مستمرة كالشمس والنجوم والارض · وصناعية وهي التي يحدثها الانسان باختياره كالنيران · ومن الواضح ان اهم المنابع الطبيعية هي الشمس ولو لا حرارتها ما عاش حيوان ولا نبات على وجه الارض ومع ان الارض لا تؤثر حرارتها في سطحها تأثيراً محسوساً فقد اعتبرت منبعاً طبيعياً للحرارة لاننا نعرف ان درجة حرارتها ثابتة حتى عمق عشرين متراً تقريباً ثم تتزايد بمعدل درجة واحدة مئوية كلما نزلنا ثلاثين متراً تقريباً · اذاً درجة حرارة باطن الارض عالية جداً وتكفي لصهر اي مادة كانت من التي على سطحها · وتؤيد هذه النتائج ارتفاع درجة حرارة مياه الآبار الارتوازية والينابيع الحارة

وقد حفرت ثماني آبار في « فرجينيا » بالقرب من « سان فرنسيسكو » بقصد اكتشاف منابع حرارية للانتفاع بها · ويتراوح عمق هذه الآبار ما بين ٢٠٠ و ٦٥٠ قدماً وتخرج منها الأبخرة بحالة مستديمة ويتراوح ضغطها ما بين ٦٠ و ٢٧٥ باونداً على الانش المربع · وبعد اجراء قياسات كمية لاربعة منها تبين ان قدرتها ٤٥٠٠ كيلواط « قدره ستة احصنة » · ومع

---

(١) اقتطف هذه النبذ عن مجلة Scientific American الاستاذ سليم كاتول استاذ الطبيعيات في الكلية العربية

ومع ان بعد البعض منها عن الاخرى لا يزيد على خمسين قدماً فان كمية بخارها وضغطها تتزايد . وتدل الآثار على انفجار براكين بكثرة في هذه المنطقة قديماً . ويعتقد ان منابع هذه الحرارة المستمرة هي من حمم البراكين المدفونة تحت سطح الارض والتي لا تزال درجة حرارتها عالية

وقد قدرت المنفعة الاقتصادية لهذه المنابع الحرارية في ايطاليا واخذوا يستثمرونها في « Larderello لاردَرللو » غير ان ابخرة آبار كلفورنيا تفوق هذه الآبار لأن ابخرة الاخيرة تحوي غازات حوامض اكالة فتحتاج الى تنقية قبل استعمالها . وتوجد هذه الحوامض في ابخرة آبار كلفورنيا لكنها بكميات قليلة جداً فلذا تستعمل بدون تنقية

وقاية الثياب من العث

قد ثبت انه اذا غطست الثياب الصوفية في محلول يتألف من ٩٧ في المئة من الماء ، و٣ في المئة من مركب فلوريد السيلكن والالومينيوم والصوديوم المحلول فيه تسلم من العث

البوتاسا في البحر الميت

قد دلت تقارير لندن الاخيرة على ان بحر الميت سيصبح في المستقبل القريب مصدراً للبوتاسا . وقد وافقت وزارة المستعمرات على استخراج هذه الثروة العظيمة وثبت بالتبخير الطبيعي ان ٧٠ في المئة

من الاملاح المحلولة في مياه البحر الميت هي كاربونات البوتاسيوم وقد قدرت كمية هذا الملح الموجودة في كل مياه هذا البحر بـ ٢،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طون

اقتراح

على ذكر جمعية الخريجين

نقترح على خريجي الكلية العربية ما يأتي:

الاقتراح الاول

١— يتعهد كل خريج بدفع ربع جنيه كل سنة ، ويخصص ما يجمع وقفية تنفق على انجب طالب في الكلية العربية لاتمام علومه في جامعة بيروت دون نظر الى مذهب الطالب

٢— تتعهد الكلية بدفع عشرة جنيهات سنوياً لهذه الغاية

٣— تعرف هذه الوقفية «بوقفية متخرجي الكلية العربية للتعليم العالي»

٤— يشجع خريجو الكلية غيرهم على ان يتبرعوا لهذا المشروع العلمي

٥— اذا وافق الخريجون على هذا الاقتراح يبدأ في العمل اعتباراً من السنة المدرسية القادمة

الاقتراح الثاني

نقترح الكلية العربية اصدار سلسلة من الكتب في التربية والتعليم

وغيرها من العلوم تباعاً ، على شرط ان يدفع كل مشترك عشرة قروش سنوياً ومتى تجمع المبلغ الكافي امكن اصدار كتاب في كل سنة . فاذا أقرّت اكثرية المشتركين هـذا الاقتراح امكننا الشروع في العمل حالاً

قياسات جوية

ماخوذة عن المختبر الطبيعي في الكلية العربية

معدل اقصى وادنى درجات الحرارة الموجودة في القدس في شهري اذار ونيسان

	اقصاها	ادناها
اذار	١٣٫٦٥°س	٧٫٦٧°س
نيسان	٢٣٫٥٨°س	١٤٫١٦°س

وفي اليومين الاخيرين بلغت درجة الحرارة ٣٥° مئوية

عن ميزان سقوط المطر الموجود في المدرسة

اصبح مجموع ما سقط من المطر هذه السنة ٥٦ و ١٦ بوصة

فهرست

صفحة		
١٦١	هندسة البناء العربي	للدكتور ليو ماير
١٧٣	الفرق بين التصريف في الالسنة السامية والتصريف في الالسنة الهندية الاوروبية	لروحي بك الخالدي
١٧٨	الخوف من طبيب الاسنان	الدكتور شتيكل
١٨٥	مهمة الجامعة	من ملحق لجريدة التيمس
١٩٠	كيف نتعلم قراءة لغة اجنبية	للاستاذ ميكيل وست
١٩٦	تعليم الجغرافية للاطفال	
٢٠١	خلق الرجل السيد	للاستاذ حنا نيومان
٢٠٣	الرجل الكامل	للكاتب ريتشارد ستيل
٢٠٥	العربية في الانكليزية	للاستاذ ستيوارت بزون
٢٠[illegible]	العادات والمبادئ	للاستاذ مكدوجل
٢١٣	مبادئ السلوك	= =
٢٢١	اصطلاحات بسيكولوجية	للاستاذ احمد سامح الخالدي
٢٢٨	الزلازل في فلسطين	للدكتور ايفانس
٢٣٠	فهرست اسماء الاندلس الجغرافية	قاضي ولي محمد
٢٣٦	اخبار علمية	مجلة السينتفك اميركان
٢٣٨	اقتراحات	

محلات

عبد النور صالح ويوسف الانقر

اشتهرت هذه المحلات باعداد الخبز الطيب للمدارس الآتية:

دار المعلمين ودار المعلمات ومدرسة الفرير وراهبات صهيون وراهبات مار يوسف في القدس.

ومدرستي الصبيان والبنات الاميركيتين في رام الله.

مرحباً بكل المدارس فاننا مستعدون لتقديم كل اكرام وخدمة لها

الزلازل في فلسطين (١)

خلاصة المحاضرة التي القاها الاستاذ ايفنس Evans في الجامعة العبرية بالقدس منذ عهد قريب

كان البروفسور ايفنس احد الثقات في علم الجيولوجيا قد القى محاضرة في الجامعة العبرية عن الزلازل وقد رغبنا الى سكرتيرية الجامعة المذكورة ان تتحفنا بخطابه فاعتذرت بعدم وجود الخطاب كاملاً . على انها بعثت لنا بخلاصة من خطابه فاستحقت الشكر

الزلازل هي اهتزازات تنتج عن تشقق القشرة الارضية بتاثير القوى الهائلة المؤثرة عليها . فاذا اخذت بعض اقسام القشرة الارضية تتحرك متزحلقة في جهة ما اصطدمت فجأة بطبقات ثابتة منتجة صدمة قوية تنبعث منها اهتزازات منتشرة على ابعاد عظيمة تعم احياناً كل الكرة الارضية . ونعرف ذلك من مقاييس الزلازل التي تسجل امواجها . لكن الانسان لا يشعر بها الا في المناطق المجاورة لمركز الاصطدام

ومن المرجح ان سبب حدوث الزلازل في فلسطين هو القوى المتوقدة التي تنتج عادة شقوقاً على الخط الممتد شمالاً جنوباً على وجه التقريب . وتحدث امثال هذه الشقوق ايضاً في المنطقة الممتدة جنوباً في شرقي افريقيا حتى مقاطعة « نيسالند Nyassaland »

واذا اتسع الشق الواحد انفصلت قطع كبيرة من الصخور عن جانبيه وتزحلقت فيه منتجة صدمات الزلازل والاحتياطات التي يجب

(١) نقلها من الانكليزية الى العربية الاستاذ سليم افندي كاتول